التشيع وأثره في بناء القصيدة لدى شعراء الشيعة
"دراسة في المضمون وآليات التشكيل"

يوسف عباس علي حسين*
p.hyoussef2007@gmail.com

ملخص

تأتي الدراسة الموسومة بـــ " التشيع وأثره في بناء القصيدة لدى شعراء الشيعة " دراسة في المضمون وآليات التشكيل " بُغية الوقوف على جماليات النص بوصفه منتجاً جمالياً ، وذلك من خلال استنطاق شعر الشيعة بوصفه عملاً مركباً. وقد ظهرت بدايات شعر الشيعة بعد وفاة الرسول –صلى الله عليه وسلم– ، ورأوا أن أحق الناس بالخلافة الإمام علي – رضي الله عنه –،ومن هنا وقف الكثير من الشعراء يدافعون عن أئمة هذا المذهب ، لأنهم مقتنعون بأحقية الأئمة الأخيار في خلافة الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم –، وقد آثرت الدراسة أن تقف على بعض من أشعار الشعراء الشيعة المحبين الموالين لآل البيت رضوان الله عليهم –. ووقعت لدراسة في حدود دراسة نماذج لبعض من شعراء الشيعة في العصر العباسي ،فاقتضت طبيعة الدراسة ، أن تأتي في مقدمة وتمهيد وثلاثة محاور ثم تذيلهم خاتمة .

الكلمات المفتاحية :

التشيع -المذهب -الموالين -الإمام

---

* أستاذ الأدب العربي القديم المساعد، كلية الألسن – جامعة الأقصر

مقدمة

يحتل الشعر مكانة كبيرة في أدبنا العربي ، لا سيما شعر المعارضة السياسية الذي كان نتاج الحكومات المتعاقبة ، وهذا يعود إلى وقت مبكر في تاريخ الإسلام ، وقد ظهرت بداياته بعد وفاة الرسول –صلى الله عليه وسلم –، وقد رأى أنصار المذهب الشيعي أن أحق الناس بالخلافة الإمام علي – رضي الله عنه –،ومن هنا وقف الكثير من الشعراء يدافعون عن أئمة هذا المذهب غير مكترثين بما ستئول إليه نتائج هذا الدفاع ، لأنهم مقتنعون بأحقية الأئمة الأخيار في خلافة الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم –، وقد آثرت الدراسة أن تقف على بعض من أشعار الشعراء الشيعة المحبين الموالين لآل البيت رضوان الله عليهم .

وتأتي دراسة "التشيع وأثره في بناء القصيدة لدى شعراء الشيعة "بُغية الوقوف على جماليات النص بوصفه منتجاً جمالياً ، وذلك من خلال استنطاق شعر الشيعة بوصفه عملاً مركباً .

–أما سبب اختياري الموضوع :

–تتبع أثر التشيع في بناء القصيدة لدى شعراء الشيعة

–التوصل إلى الدافع الحقيقي من وراء نظم شعراء الشيعة لتلك القصائد .

الدراسات السابقة :

تتمثل هذه الدراسة في الدراسات التي تناولت فكرة شعر الشيعة ، وهى على النحو التالي :

– أخبار شعراء الشيعة لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (٣٨٤هـ) –تحقيق وتعليق / محمد هادي الأميني – منشورات المكتبة الحيدرية

ومطبعتها في النجف – ط(١)– سنة ١٩٦٨م، حيث تناول ذكر أخبار الشعراء الشيعة الإمامية وقضاياهم ، وعددهم ٢٧ شاعراً.

–الالتزام في شعر التشيع إلى نهاية القرن الرابع الهجري – محمدقاسم حسين – مجلة

آداب ذي قار –العدد (٣٥) –سنة ٢٠٢١م ، تناول معنى الالتزام في اللغة والاصطلاح – مظاهر الالتزام في شعر التشيع والخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع .

- تجليات الفكر الشيعي في الشعر الأندلسي خلال عصري الخلافة الأموية وملوك الطوائف – الشيماء سامي محمد –مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية – العدد (٦٠)–مارس سنة ٢٠٢٠م –كلية الآداب – جامعة حلوان –مصر،تناولت الدراسة مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع ، فجاء في المقدمة نشأة الحزب الشيعي والمنهج المتبع في الدراسة ، والمبحث الأول : تناول تعريف الشيعة في اللغة والاصطلاح ، والمبحث الثاني : تناول أهم عقائد الشيعة وأفكارهم ، والمبحث الثالث : التشيع في الأندلس وأهم مظاهر ومرجعيات الفكر الشيعي في الشعر الأندلسي خلال الخلافة الأموية وملوك الطوائف .
- المرجعيات الثقافية للشعر الشيعي في العصر العباسي – حسين نعمة بيتي العلياوي –رسالة دكتوراه – كلية التربية للعلوم الإنسانية –جامعة كربلاء – العراق – سنة ٢٠٢٢م ، وكانت الدراسة في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع ، فتناول في التمهيد مفهوم المرجعية الثقافية والشعر الشيعي ، كما تناول في الفصل الأول :

المرجعية الدينية ، والفصل الثاني : المرجعية الأدبية ، والفصل الثالث : المرجعية التاريخية .

- ملامح الفكر المذهبي في الشعر العربي القديم –محمد أسلوغة –الجزائر – جامعة عناية – كلية الآداب –العدد (٧–٨) مؤسسة بونة للبحوث والدراسات – سنة ٢٠٠٧م، تناولت الدراسة توطئة عن التشيع لغة واصلاحاً ومعتقدات الشيعة وشعراء وسموهم بآل البيت إلى مراتب رفيعة وخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع .

–**أما عن المنهج المتبع** في الدراسة فقد كان " المنهج الوصفي التحليلي " ، وذلك من خلال استقراء الأشعار التي حملت ألوان التشيع من حيث اللفظ والمعنى من مجموع أشعار شعراء الشيعة .

وجاءت هذه الدراسة في حدود دراسة نماذج لبعض من شعراء الشيعة في العصر العباسي، فاقتضت طبيعة الدراسة ، أن تأتي في مقدمة وتمهيد وثلاثة محاور ثم تذيلهم خاتمة ، فتناول الباحث في المقدمة تمهيداً عن الموضوع والمنهج المتبع في سير الدراسة ، أما التمهيد فقد اشتمل على نظرة في شعر التشيع

– المحور الأول: أثر التشيع في بناء القصيدة .

(المستوى التركيبي)

–عناصر القول الشعري :

١–قصائد ضمير المتكلم .

٢–قصائد ضمير الغائب .

المحور الثاني: حالة القول الشعري (بناء الأسلوب).

أ- أسلوب النداء .

ب-أسلوب النهي .

-بناء القول الشعري (بناء الجملة) في شعر الشعراء الشيعة .

أ- الجملة الفعلية.

ب-وسائل توسعة الجملة (التكرار – العطف).

ج- الجملة الشرطية .

المحور الثالث: المعجم الشعري

١- الولاية .

٢- الوصاية .

٣- العصمة .

٤- المهدي المنتظر .

٥- الهوى .

٦- الحب .

٧- الافتخار بآل البيت .

-الخاتمة : تم عرض أهم النتائج التي توصل إليها الباحث .

-ثبت بالمصادر والمراجع .

تمهيد

نظرة في شعر التشيع

لقد أنتج شعر التشيع انتاجاً غزيراً ، حيث إن الشيعة يقفون في أشعارهم على العاطفة ولهيبها ، والعاطفة هي أكبر دعامة من دعائم الشعر ، فتتوزع العاطفة عندهم إلى ثلاث عواطف ، فـ " العاطفة الأولى :عاطفة الغضب ، فإنهم اعتقدوا أن حقهم قد سلب منهم واغتصب، أما العاطفة الثانية:فهي عاطفة الحزن على ما حل بهم من نكبات جسام ، وما وقع عليهم من مصائب عظام طوال حكم الأمويين والعباسيين ، أماالعاطفة الثالثة :فهى عاطفة الحب الشديد لآل البيت ، هذا الحب الذي أخذ يزداد بمرور الأيام .

فموضوع الشعر عندهم سياسي مذهبي، ومعانيه مشتقة من هذه الحقوق المدعاة ، وأساليبه جزلة لا صنعة فيها . وشعرهم يظهر في فنون شتى ، فهي تصوير ، ومديح ورثاء ، وابتهال إلى الله ، ثم هجاء لأعدائهم من الأمويين والزبيريين والعباسيين ، ولكن هذه الفنون تختصر كلها في أصل واحد وهو الجهاد الأدبي في سبيل الخلافة العلوية أو حكومة آل الرسول وأوصيائه ذوي الحق الإلهي المقدس عند هذا الحزب [١].

فوقف الشعراء يدافعون عن هذا الحزب ، مدافعين عن أئمة هذا المذهب ملتزمين بأحقية الأئمة الأطهار في خلافة الرسول – صلى الله عليه وسلم – حيث ثبت قلة من الشعراء على موقفهم ، وهذا يعكس" ما قاله الشعراء من أنصار الإمام علي – رضي الله عنه –وهم قلة الذين ثبتوا على موقفهم بعد أن قررت قريش الالتفاف على وصية النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – التي تنص على استخلاف الإمام علي من بعده إلا أن الأمة أنكرت تلك الوصية

وذهبت إلى الشورى لتقرر من سيخلف مقام النبي – صلى الله عليه وسلم – ولم يبق مع الإمام علي سوى القلة القليلة من الأنصار ، ولكن رغم خطورة الموقف في ذلك اليوم وخشية الناس من الاعتراض على ما قرره المجتمعون إلا أن هذا لم يكن مانعاً لبعض أصحاب الإمام من الشعراء من أن يعلنوا رفضهم لقرار السقيفة مؤكدين حق مع أمير المؤمنين على ابن أبي طالب رضى الله عنه"[٢]

وقد وقف شعراء الشيعة أمام السلطات الحاكمة عبر العصور ، غير مكترثين بما ستئول إليه النتائج حتى لو أدى ذلك إلى قتلهم من قبل المعارضين ، فها هو دعبل بن على الخزاعي يعلن عقيدته الشيعية ويناضل من أجلها ، ويرفع سلاحه ضد بني العباس " وتحدث عن صور الظلم والقهر التي مارسوها بحق الناس ، وقد انفرد بالجرأة في مواجهة الظالمين ، وبصراحته ، وشجاعته ، وقوة إيمانه دونما تهيب أو رهبة " [٣]. فيقول دفاعاً عن حق العلويين مخاطباً الخليفة المأمون :

إنّي مِنَ القَــومِ الَّذينَ سُيوفُهُــم قَتَلَت أَخـاكَ وَشَرَّفَتـــكَ بِمَقــعَدِ
رَفَعوا مَحَلَّكَ بَعدَ طولِ خُمــولِهِ وَاِستَنقَذوكَ مِنَ الحَضيضِ الأَوهَدِ
كــم من كريمٍ قبلـــــه وخليفةٍ أضحى لنـــا دمُه لذيــذَ المقصدِ
مثلِ (ابن عفان) ومثلِ (وليدهم) أو مثل (مروانٍ) ومثل (محمدِ) [٤]

يفتخر الشاعر هنا بشجاعة قومه وجرأتهم وبما لهم من فضل على الخليفة نفسه ، حيث كانوا سبباً في رفعة مقامه ، وعلو شأنه ،موضحاً حبه لآل البيت ، فيمدحهم تارة ، ويهجو خصومهم تارة أخرى ، ويرثى قتلاهم تارة ثالثة ، فظل مواليًا لهم منددا بالظلم الذي يتعرض له من قبل العباسيين ، قائلاً :

فَيا نَفسُ طيبي ثُمَّ يا نَفسُ أَبشِـــري فَغَيرُ بَعيـدٍ كُـــلُّ ما هُـــوَ آتِ
وَلا تَجزَعي مِن مُـــدَّةِ الجَورِ إِنَّـــي كَأَنّي بِهـا قَـــــد آذَنَت بِبَتـــاتِ
فَإِن قَرَّبَ الرَحمَـــنُ مِن تِلكَ مُدَّتي وَأَخَّـرَ مِن عُمري لِيَومٍ وَفـــــاتي
شَفَيتُ وَلَم أَترُك لِنَفسِـيَ غُصَّـــــةً وَرَوَّيتُ مِنهُـــــم مُنصُلي وَقَناتـي
عسى اللهُ أن يأوى لذا الخلقِ ،إنه إلى كل قـــومٍ دائمُ اللحظـــاتِ
أحاولُ نقلَ الشمسِ من مستقرهـا وإسماعَ أحجارٍ من الصلداتِ (٥)

نجد الشاعر في الأبيات السابقة تحلى بنظرة متفائلة تتجلى في خطابه لنفسه ، زافاً إليها البشرى بأن كل بعيد سيأتي طالباً منها عدم الجزع مهما طالت مدة الجور ، راجياً من الله –سبحانه وتعالى – أن يطيل في عمره حتى يقتص من هؤلاء الظالمين .

وفي موضع آخر ندد الشاعر بالسلطة العباسية كلما كانت الفرصة سانحة ، معلناً ولاءه لأهل البيت ، فلم يسلم من لسانه من العباسيين الأحياء ولا الأموات من الخلفاء .وكانت عقيدة دعبل واضحة جلية أمام الجميع ، حيث يقول :

هُمُ مَنَعُوا الآباءَ عن أخذِ حَقِّهـــــمْ وهمْ تركــوا الأبناءَ رهنَ شتـــاتِ
وهمْ عَدَلوها عن وصَيّ مُحَمَّـــــدٍ فَبيعتُهمْ جـــاءتْ عَلى الغَدَراتِ
وليهـــمُ صنوُ النبي (محمـــــدٍ) (أبو الحسنِ) الفرَّاج) للغمراتِ
ملامــكَ في آلِ النبي فإنهـــــم أحبَّـاي ما عاشوا وأهل ثِقاتي [٦]

فهو هنا يرى أنه قد تم الجور على حق الإمام علي ولم يُعمل بوصية النبي – صلى الله عليه وسلم – ، لذلك اعتبر أن البيعة التي تمت قامت على الغدر.

كما يتحسر الشاعر على ما أصاب آل البيت في مقتل الإمام الحسين – رضى الله عنه – قائلاً :

أَأَسبَلتَ دَمــعَ العَينِ بِالعَبَـــــراتِ وَبِتَّ تُقاسـي شِدَّةَ الزَفَـــــراتِ
أَلا فَابكِهِــم حَقّاً وَأَجرِ عَلَيهِـــــمُ عُيوناً لِرَيبِ الدَهرِ مُنسَكِبـاتِ
وَلا تَنسَ في يَومِ الطُفوفِ مُصابَهُم وَداهِيَةً مِن أَعظَمِ النَكَبـــــاتِ
وَصَلّي عَلى روحِ الحُسَينِ وَجِسمِهِ طَريحاً لَدى النَهرَينِ بِالفَلَـواتِ
قَتيلاً بِلا جُـرمٍ يُنادي لِنُصـــــرَة فَريداً وَحيداً : أَينَ أَينَ حُماتي
أأنسى– وهذا النهرُ يطفح– ظامئاً قتيلاً ومظلوماً بغير تراتِ[٧]

صور الشاعر في الأبيات السابقة حالته النفسية السيئة لما أصاب آل البيت ، طالباً من عينيه البكاء طوال الدهر عليهم ، ذاكراً مقتل الحسين في كربلاء ، مطالباً بالصلاة على روحه وهو ببلاد النهرين قتيلاً بلا جرم ، يطلب النصرة ولا يجدها ، منادياً أين الأنصار والاتباع .

ويقول الناشئ الصغير في مدح أهل البيت :

ألا يا خليفـــةَ خيـرِ الـورى لقـــــد كفرَ القومُ إذ خالفوكـا
أدلُّ دليـــلٍ على أنهـــــــمْ أبوكَ وقد سمعوا النصَّ فيكـــا
خلافُهـــــــمُ بعد دعـــواهِمُ ونكثهمُ بعدمـا بايعوكـــــــا(٨)

يصف الشاعر في الأبيات السابقة الإمام علي – كرم الله وجهه– بخير الناس ، متبنياً نبرة متشددة واصفاً من خالف الإمام علي بالكفر حيث إنهم رغم وجود الدليل على أحقية الإمام على بالخلافة قد نكثوا بعهدهم مع الإمام علي .

ومدح ديك الجن أهل البيت ، قائلاً :

إنَّ الرَّسُولَ لَمْ يَزَلْ يقـــولُ والخَيْرُ ما قـالَ بـــهِ الرَّسُـولُ
إنّـكَ مِنّي يـا عَلِيُّ الأَبـــي بحيثُ مِنْ مُوسَأهُ هَرونُ النّبِي
لكنّـــهُ ليسَ نَبـِيٌّ بَعْـــــدي فأنتَ خيرُ العالمينَ عِنـــدي (٩)

يدلل الشاعر في الأبيات السابقة على المكانة الرفيعة التي يحتلها الإمام علي –رضي الله عنه – بقربه من النبي – صلى الله عليه وسلم –ذلك القرب الذي يمثله الشاعر بقرب هارون من موسى ، وهذا دليل على مكانة الإمام علي – كرم الله وجهه من النبي – صلى الله عليه وسلم –

وقال أيضاً في مدح أهل البيت :

أصبحتُ جَمَّ بَلابِلِ الصَّـــــدْرِ وأَبِيتُ مُنْطَوياً على الجَمْـــــرِ
إنْ بُحْتُ يوماً طُلَّ فيه دَمـي ولَئِنْ كَتَمْتُ يَضِقْ بهِ صَدْرِي
وأنت مني الزر من قميصي وما لمن عاداك من محيص
وأنت لي أخ وأنت الصهـر زوجاك الذي إليه الأمـــــرُ (١٠)

عبر الشاعر في الأبيات السابقة عن مشاعره الجياشة تجاه الإمام علي – كرم الله وجهه – لما قاساه الإمام من ظلم وإقصاء ، وكل هذه المساوئ التي وجهت إلى الإمام جعلت الشاعر يبيت ليله وكأنه على جمر ، يجد نفسه بين أمرين أحلاهما مر ، فأما أن يبوح بما يقاسيه نازفاً الدماء وإما أن يكتم تلك الآلام فيبيت ضائق الصدر .

ويصرح الفرزدق بولائه لآل البيت وحبه الشديد لهم من خلال مدحه الإمام زين العابدين ، قائلاً :

هَذا الَّذي تَعرِفُ البَطحاءُ وَطأَتَهُ وَالبَيتُ يَعرِفُــهُ وَالحِلُّ وَالحَـــــرَمُ
هَذا اِبنُ خَيرِ عِبادِ اللَهِ كُلِّهِـــــمُ هَذا التَقِيُّ النَقِيُّ الطاهِرُ العَلَـــمُ
هَذا اِبنُ فاطِمَةٍ إِن كُنتَ جاهِلَـهُ بِجَدِّهِ أَنبِياءُ اللَهِ قَـــــد خُتِمــوا
وَلَيسَ قَولُكَ مَن هَـــذا بِضائِـرِهِ العُربُ تَعرِفُ مَن أَنكَرتَ وَالعَجَمُ (١١)

هنا نجد شجاعة قلما نجد لها مثيل تحلى بها الفرزدق ،وهو يجهر بولائه وحبه لآل البيت متمثلاً ذلك في شخصية الإمام زين العابدين بن علي بن الحسين ، واصفاً إياه بصفات لم يتحلى بها الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان نفسه ، ولعل صدق الفرزدق مشاعراً وأحاسيس قد كتب لهذه الأبيات الخلود والبقاء .

كما يقول السيد الحميري في حبه لآل البيت :

إذا أنا لم أحفظْ وَصاةَ محمـــــدٍ ولا عهــدَه يـومَ الغديرِ المؤكّـــــدَا
فإنّي كَمَن يَشري الضلالةَ بالهدى تَنَصَّر من بعد الهُــدى أو تَهـــوّدا
وما لي وتَيْمًا أو عديّـــا وإنّمـــا أُولو نِعمتي في اللهِ من آلِ أحمـــدا
تتمُّ صَلاتي بالصـلاةِ عليهـــــمُ وليست صَلاتي بعد أن أتشهَّـــــدا
بكاملةٍ إن لـــم أُصَـلِّ عليهـمُ وأدعو لهم ربًّـا كريمًـا مُمجَّـــدا
بذلت لهم ودي ونصحي ونصرتي مدى الدهر ما سميتُ يا صاح سيدا

وإن امرأ يُلحي على صدق ودهـم أحق وأولى فيهـم أن يُفنـــدا [١٢]

نجد الشاعر في الأبيات السابقة يعتبر أن من خان العهد ولم يعمل بوصية النبي – صلى الله عليه وسلم –، فهو كمن اشترى الضلالة بالهدى أو متمادياً في غلوه ، معتبراً أن من لم يلتزم بتلك الوصية فهو إما أن يكون يهودياً أو نصرانياً ، وقد ساق الشاعر دليلاً على تلك المكانة السامية التي يتمتع بها آل البيت بأن صلاته ليست بكاملة أن لم يختمها بالصلاة على آل بيت النبي – صلى الله عليه وسلم –.

ويقول أيضًا :

إلى أهلِ بيتٍ ما لمن كان مؤمِنـــاً من النّاسِ عنهم في الولايةِ مَذهـــبُ
وكمْ مِن خَصيمٍ لامني في هَواهـمُ وعاذلـــةٍ هبّتْ بِلَيْـــلٍ تُؤنِّـــبُ
تقولُ ولم تقصِدْ وتعتِبُ ضَلَّـــةً وآفـةُ أخـلاقِ النِّســاءِ التعتُّـــبُ
تركتَ امتداحَ المُفضِلين ذوي النَّدى ومَن في ابتغاءِ الخير يَسعى ويَرغَبُ
وفارقتَ جيراناً وأهـــلَ مَـــودّةٍ ومَن أنت منهم حينَ تُدعى وتُنْسَبُ
فأنتَ غريبٌ فيهـــمُ متباعـــدٌ كأنّـــك مّمـــا يَتَّقونَـــكَ أجـربُ
تَعِيبُهمُ في دِينِهم وهـــمُ بمـــا تَدينُ بـــه أَزرى عليـكَ وأَعْيَـبُ [١٣]

يتوجه الشاعر بالحديث إلى آل بيت النبي – صلى الله عليه وسلم –موضحاً أنه ليس له مذهب غير أحقيتهم في الولاية سارداً ما يلاقيه من جراء هذا الأمر من لوم وعتاب لحبه لآل البيت ، وقد ترك مدح أصحاب الفضائل والندى مقتصراً في مدحه على آل البيت حتى وإن كلفه ذلك مفارقة الأهل والجيران ، وقد أصبح غريباً بينهم مصوراً حاله بشخص أجرب يتجنبه الناس .

ويأتي الشريف الرضي ويعلن حبه لآل البيت ، قائلا :

فَأَجهَـــــرُ بِالوَلاءِ وَلا أُوَرّي وَأَنطِـــــقُ بِالبَراءِ وَلا أُحـابي
وَمَـــن أَولى بِكُم مِنّي وَليّاً وَفي أَيديكُـــمُ طَرَفُ اِنتِسابي
مُحِبُّكُمُ وَلَو بَغِضَت حَياتـي وَزائِرُكُم وَلَو عُقِرَت رِكـــــابي
(١٤)

فالشاعر هنا يجهر بالحب والولاء لآل البيت غير محابياً ، فهم أولى الناس من وجهة نظره بالخلافة لا سيما وهو ينتسب إليهم كما نجده مصراً على استمراره في ذلك الحب حتى ولو كلفه حياته ، مصراً على وصلهم وزيارتهم حتى لو فقد الراحلة .

واستمرت قسوة الظلم خلال حكم العباسيين أكثر مما كان عليه الأمويون ، فنجد (الحماني ت ٣٠١هـ) يعلن ولاءه للإمام على – رضي الله عنه ، قائلاً :

قَالوا أَبو بَكر لَـــهّ فَضلـــهَ قُلتُ لَهم هَنـــــــأهُ الله
نَسيتُم خِطبـــــة ضَم وهل يِشتَبه العَبـــــد بِمــوَلاه
إنّ عَليًا كَان مَولى لِمـــن كَان رَسُول الله مَـُلاه (١٥)

يتحدث الشاعر في الأبيات السابقة عن حادثة (غدير خم) ، معلنًا إيمانه بأن الإمام علي – كرم الله وجهه – هو الإمام والخليفة بنص حديث الرسول (ص) في (غدير خم).

ولم يقف شعر شعراء الشيعة على الرجال بل وقف النساء من شعراء الشيعة وشاركن الرجال ، محرضين على قتال الأمويين ، فنجد بكارة الهلالية تقول في حرب (صفين) لأخيها زيد :

يا زَيدُ دونكَ فَاِستتر مِن دارِنـا سَيفًا حسامًا في الترابِ دَفينا
قَد كنت أَدخرهُ لكلّ عظيمةٍ فَاليومَ أبرزه الزمانُ مَصونا (١٦)

نجد الشاعرة في الأبيات السابقة تطالب أخاها زيداً بأن يتسلح بالسيف نصرة لآل البيت ، وقد خبأت السيف في الدار ، وهى ترى أن هذا الأمر جدير بأن يحمل السيف من أجله وليس هناك ماهو أهم منه .

ومن النماذج النسائية لشعراء الشيعة أم سنان المذحجية حيث شاركت بكارة الهلالية ووقفت بجوار الإمام على – رضى الله عنه – في حربه ضد معاوية في قولها :

عَزبَ الرّقادُ فَمُقلتي لا ترقـــــدُ وَاللّيلُ يصدرُ بِالهمـومِ ويـــــوردُ
يا آلَ مذحج لا مقام فشمّـــــروا إنّ العـــدوّ لآل أحمـــد يقصـــدُ
هَذا عليٌّ كَالهِلالِ تحـفّـــــهُ وَسطَ السماءِ مِنَ الكَواكب أسعـدُ
خَيرُ الخَلائقِ وَابنُ عمّ محمـدٍ إن يَهدكم بِالنورِ منه تَهتَـــــــدوا
ما زالَ مُذ شهر الحروب مظفّرًا وَالنصرُ فوقَ لِوائه ما يفقـــدُ (١٧)

يلاحظ من الأبيات السابقة أن الشاعرة تحرض قومها من أجل مناصرة الإمام على – رضى الله عنه – ضد أعدائه ، وهي تؤمن بأن الإمام على – رضي الله عنه – هو أفضل الخلق بعد الرسول (ص) ولابد من الاهتداء به، حيث إن النصر سيتحقق تحت لوائه وعلى يديه .

المحور الأول

أثر التشيع في بناء القصيدة عند شعراء الشيعة

(المستوى التركيبي)

لقد اهتم النحاة العرب بالجملة في اللغة العربية ، فقاموا بدراسة أنواعها وصورها وأنماطها ، فأنتجوا تراثاً ثرياً ، وفي هذا المبحث منوطين بدراسة الجملة العربية الممثلة لإبداع شعراء الشيعة في شعرهم ، حيث إن النص الشعري يخضع لسلطة اللغة وقواعدها من أصوات وصرف ، ودلالة ونحو ، فـ " النص الشعري يخضع لكل ما تخضع له اللغة من قواعد ، ولكنه يزيد على ذلك بما يفرض عليه من قيود جديدة إضافة إلى ذلك التي تتعلق باللغة مثل :

ضرورة مراعاة المقاييس الوزنية الإيقاعية ، وتنظيمها طبقًا للمستويات الصوتية، والمعجمية ، والفنية ، والجمالية ، وكل ذلك يجعل النص الشعري نصاً (غير حر) إلى حد أكبر بكثير من ذلك الذي يوجد في المحادثة العادية الدارجة "[١٨].

فالشعر لغة مثيرة ، ولغتنا العربية هي لغة الشاعر العربي يشكلها كما يرى ، وكأن "جون كوين" كان محقاً حينما قال : " إن الشعر لغة مثيرة ، وهو من هذه الزاوية يختلف عن اللغة غير الشعرية ... فالشعرية هي تكثيفية اللغة أو الكلمة الشعرية لا تغير محتوى المعني وإنما تغير شكله ، إنها تعبر من الحياد إلى التكثيف " [١٩]

وهذا النظام اللغوي الذي يؤسس له الشعر " يقوم كغيره من الأنظمة اللغوية ، بالتأليف بين الأدلة اللغوية ، خالقاً من تأليفها مجموعة من الجمل المتتابعة المترابطة والممتدة بوحدة عضوية وبنيوية ، وبذلك يتشكل ما يسمى بالنص " [٢٠]

ولا تعني الدراسة النحوية للنص الشعري بنية الكلمات والتراكيب التي تشكل نظام الجملة ، وإنما تعني الدراسة النحوية للشعر " دراسة إمكانات التوافق والدمج بين الأدلة والعناصر المؤلفة للجملة ، وذلك وفق السمات المكونة لكل عنصر ، والتي تحدد الدور الوظيفي له داخل الجملة ، معني هذا أن التركيب النحوي يظل بحاجة إلى مساندة من التوافق الدلالي بين مكوناته ، كما أن دلالة الجملة تصبح ناتجاً لتركيب النحو ، ومن هنا كان القول بأن الكلمة عبارة عن مجموع استخداماتها ومواقعها التي يمكن أن ترد فيها داخل الجملة " [٢١] .

ويجب أن ينظر إلى الدراسة التركيبية للنص الشعري على أنها دراسة تعني فقط بالبنية النحوية للنص ، بل هي في ذات الوقت معنية بدلالة النص وجمالياته ، ومن ثم تسعى الدراسة إلى دراسة البني التركيبية واللغوية للنص الشعري في إطار شمولي من خلال دراسة علاقة الجملة الشعرية مع غيرها من الجمل في النص ، بوصف أن التركيب الشعري من خلال العلاقات اللغوية بيت الجمل هو ما يشكل في النهاية الرسالة الشعرية للشاعر عبر محمول اللغة ، وعليه مهمة الدراسة في هذا المستوى (المستوى التركيبي) تتحدد من خلال دراسة العناصر اللغوية المشكلة للقصيدة أو القول الشعري ، وصولاً إلى الكشف عن الملامح الفنية والخصائص الأدبية والدلالة البلاغية للتراكيب المتعددة في هذه القصائد ، ويتحدد ذلك من خلال العناصر التالية :[٢٢]

١- عناصر القول الشعري (المتكلم – الغائب) من خلال علاقة الضمائر داخل القصيدة بوصفها تمثل القول الشعري .

٢- حال القول الشعري من خلال دراسة الأساليب الإنشائية (نداء – استفهام– نهي).

٣- بناء القول الشعري انطلاقاً من الجملة وانتهاء ببناء متوالية الجمل في النص الشعري .

-عناصر القول الشعري :

اللغة الشعرية هي لغة تخاطب ، فحينما ينشئ الشاعر قصيدته يتوجه إلى مخاطب يتخيله من وحي خياله ، حيث يعد الخيال ركيزة أساسية من ركائز الشعر ، فيتوجه الشاعر بإشارات ورسائل إلى مجموعة من المخاطبين ، فهو بمثابة العقد الموقع بين طرفين لا ينفك أحدهما عن الآخر ، فالمتكلم " يخاطب مستمعاً أو قارئاً بصورة دائمة شاء ذلك أم أبى ، ذلك أن القصيدة قول شعري موجه لأحدهم بالضرورة ، كما أن معناه لا ينتظم إلا بصلة مع مخاطب ما ... " (٢٣)

كما أن للقول الشعري عناصر تشكله ، وتتمثل هذه العناصر في الضمائر ، فهي التي تؤطر القول الشعري داخل القصيدة ، حيث إن (في كل قصيدة قول أو مجموعة من الأقوال ، وهناك إشارات أو دلائل فيها تحيل على أطراف القول ، ومن بين هذه الدلائل تلعب الضمائر دوراً مميزاً فالضمائر أكانت متصلة أم منفصلة ، مع الفعل أو مع الرسم ، تضيء مادة القول ، وتشير إلى علاقاته الشخصانية أو تغيبها " (٢٤).

وسوف تعني الدراسة بدراسة حركة الضمائر داخل النصوص الشعرية لشعر الشيعة ، ومحاولة تأويلها وتفسيرها ، طلباً للتعرف على التباين بين دوال الضمائر المختلفة من : (متكلم – مخاطب – غائب) وأثر هذا التباين في إثراء هذا التباين ، (معتمداً على علاقة الفاعل النصي / المرسل / الذات

الناطقة / ضمير المتكلم (مفرداً أو جمعاً) يغيره من الأطراف (الضمائر – مخاطب وغائب) وذلك لمعرفة :

- ماذا إذا كانت الذات الناطقة تقف متحدثة إلى نفسها (وعن نفسها) ولنسمي هذه المجموعة من القصائد باسم (قصائد المتكلم) .
- أو أنها تدخل في علاقات تخاطبية مع أخر ، ولنسمي هذه القصائد باسم (قصائد المخاطب)
- أو أنها تختص تماماً ويبدو القول الشعري ناطقاً عن نفسه دون وجود فاعل ظاهر ، وتسمى هذه القصائد باسم (قصائد غياب الفاعل النصي) .
- أو أنها تقف منفردة في النص ، وتقوم بالخطابة عن شخص ثالث (غائب) وتسمى هذه القصائد باسم (قصائد المتكلم الغائب) [٢٥]

١– قصائد ضميرالمتكلم

هي القصائد التي يكون فيها ضمير المتكلم بارزاً بوصفه فاعلاً نصياً ، سواء كان مفرداً أم جمعاً " وليست (أنا) و (نحن) – هنا – هي المؤلف الخارجي (صانع القصيدة) بالمعني الدقيق ، وإنما هي فاعل الخطاب (الفاعل النصي) أو الذات الناطقة في النص ، فما يتم اعتباره هو النص ذاته ، وما يشتمل عليه من أصوات وعلاقات شخصية ، النص ذاته وليس السيرة الذاتية للكاتب / الشاعر "[٢٦] .

ومن نماذج قصائد المتكلم في شعر الشيعة قول السيد الحميري في حبه لآل البيت :

إذا أنا لم أحفظْ وَصـاةَ محمـــدٍ ولا عهدَه يومَ الغديرِ المؤكَّـــــدا
فإنّي كَمَن يَشري الضلالةَ بالهدى تَنَصَّر من بعد الهُدى أو تَهـــوّدا
وما لي وتَيْماً أو عديّا وإنّمـــــا أُولو نِعمتي في اللهِ من آلِ أحمدا
تتمُّ صَلاتي بالصلاةِ عليهـــــمُ وليست صَلاتي بعد أن أتشهَّـدا (٢٧)

فقد هيمن ضمير المتكلم على الأبيات السابقة ، وذلك لأن الذات كانت مشغولة بالمحبوب محمد – صلى الله عليه وسلم – والذي يبرز الشاعر مدى حبه لآل البيت الأطهار ، وشعوره العاطفي الشديد تجاههم ثم يأتي الشريف الرضي ويعلن حبه لآل البيت ، قائلاً :

فَأَجْهَـــــرُ بِالْـــوَلَاءِ وَلَا أُوَرِّي وَأَنْطِـقُ بِالْبَـــــرَاءِ وَلَا أُحَـابِي
وَمَنْ أَوْلَى بِكُـمْ مِنِّي وَلِيّـــــاً وَفِي أَيْدِيكُـــمُ طَرَفُ انْتِسَـــابِي
محبكُم وَلَوْ بغضـت حَيَـــاتِي وَزائركمُ وَلَوْ عقرتْ رِكـــــابي (٢٨)

إن ذات المتكلم كما يبدو خلال هذا المقطع من القصيدة تكشف عن مدى الحب والوله الذي أصيب به الشاعر ، فأخذ يسرد الحالة النفسية لحالة المحب ، فهو أولى المحبين لأنه ينتسب إلى آل البيت – رضوان الله عليهم –.

ويقول دعبل الخزاعي :

إني من القوم الذين سيوفهـــــم قتلت أخـــاك وشرفتك بمقعـــد
رفعوا محلك بعد طول خمولـــه واستنقذوك من الحضيض الأوهد(٢٩)

دافع الشاعر في الأبيات السابقة عن حق العلويين موضحاً حبه لآل البيت ، فلا تزال الأنا (الفاعل النصي) يسرد مفرداته ، ويعدد دوال المعنى من خلال حديثه عن آل البيت – رضوان الله عليهم –.

ويقول مهيار الديلمي :

لهف نفسي يا آل طه عليكـــــم لهفـــة كسبهـــا جـــوى وخبال
كأن هذا كذا وودي لكم حســـــ ب ومالي في الدين بعد اتصـــال
وطروسي ســـود فكيف بي الآ ن ومنكم بياضهـــــا والصقـــال
حبكم كان فك أسري من الشـر ك وفي منكبي له أغـــــــلال (٣٠)

يعلن الشاعر من خلال الأبيات السابقة حبه وولاءه لآل البيت ، راجيًا من الله شفاعتهم ليمحو صحائفه التي مُلئت بالخطايا والذنوب ، ومن ثم يعد هذا الافتتاح دالة من دوال الدهشة والإثارة ، ودليل على سيطرة ضمير المتكلم ، حيث إنها كانت الفاعل الأصيل في النص ، فبدأ الشاعر بالذات المتكلم الممزقة من ارتكاب الذنوب والمعاصي .

وبالتالي يمكن القول : إن الذات في القصائد الشيعية قد تقنعنا بمدى عاطفتها الملتهبة ، مما جعل الحب يتدفق في عفوية على مدار القصائد ، وتبرر موقف حبها بالمحب وهم آل البيت ، وتحاول الذات كشف عاطفتهم المشتعلة وهم لم ينسوا بما حل بهم فانسالت عاطفتهم في سطور ، وعبروا بها من خلال القصائد

٢- قصائد ضمير الغائب

في هذا النوع من القصائد يتم إبراز ضمير الغائب سواء كان مفرداً أو جمعاً " فقد تلتفت الذات الفرد إلى شخص ثالث (الغائب) ، وتتولى فعل الأخبار عنه ، أم تترك له فرصة التعبير المباشر عن نفسه "(٣١)

وقد ورد في شعر الشعراء الشيعة نماذج من هذا اللون من ضمائر القول الشعرية بصيغة الغائب ، فيقول دعبل بن على الخزاعي :

همُ مَنعُوا الآبــاءَ عَنْ أخذِ حقِّهِـمْ وهُمْ تركُـــوا الأبْناءرَهْنَ شَتـــــاتِ
وهُمْ عَدَلوُها عَنْ وصيِّ (مُحَمَّـدٍ) فَبَيْعَتُهُمْ جاءَتْ على الغَـــــدَراتِ[٣٢]

يلاحظ أن البيتين السابقين لم يتخلص من ضمير الغائب ، حيث انتشر ضمير الغائب (هم منعوا – وهم عدلوها – وهم تركوا ...إلخ) وكان حضور ضمير الغائب بصيغة الجمع حتى يشارك الشاعر ضمير المخاطب الذي هو الأساس في البناء الشعري للقصيدة ، ومرد ذلك أن " هذا الضمير سيد الضمائر الثلاثة ، وأكثرها تداولاً بين السراد ، وأيسرها استقبالاً لدى المتلقيين ، وأدناها إلى الفهم لدى القراء ... [٣٣].

وقول السيد الحميري :

وهو الذي يسمُ الوجوه بميـــــسمٍ حتى يُلاقي خصمه موسومـــــا
ما زال مذ سلك السبيل محمـــدٌ ومضي لغيرِ مذلةٍ مظلومـــــا
ضامته أمته وضيمهم لـــــــهُ قد كان أصغرما يكون عظيمــا [٣٤].

يعدد لنا الشاعر في الأبيات السابقة شجاعة الإمام علي – كرم الله وجهه– ، وأنه لا يترك خصمه حتى يسم وجهه في الحرب ، فهو لا يهضم له حق ، لأن الرسول – صلى الله عليه وسلم – كان إلى جانبه ، وغير خافٍ من الأبيات السابقة أن هذا الضمير (الغائب) حمل في طيه الكثير من عناصر التصديق والإقناع ، وقد افتتح الشاعر النص به منذ ابتدائه ، فهو بمثابة بلسم يحيي القلوب بشجاعته وإيمانه وحبه للرسول – صلى الله عليه وسلم – .

ومن خلال النماذج التي تم ذكرها يتضح لنا أن قصائد الغائب مثلت إحدى وسائل الشعراء للتعبير عن رسالتهم الشعرية ، وأن قصائد الغائب عبرت عن معاناة الشعراء وعن عواطفهم الملتهبة والمتأججة .

المحور الثاني

حالة القول الشعري(بناء الأسلوب)

يستغل الشاعر كل إمكانات اللغة في تشكيل عالمه الشعري ، بغية إيضاح رؤيته للعالم ، ولكن الشاعر يلجأ إلى الأساليب سواء كانت خبرية أو إنشائية ، وربما يكون لجوءه إلى الأساليب الإنشائية أكثر ، لكي يلون به نصه ، وتأثيره الإيجابي في المتلقي أكثر ، مما يجعله أكثر مشاركة في صناعة القول الشعري.

أ- النداء

يعد من الأساليب الخطابية الإنشائية ، وله دور كبير في تنبيه المتلقي ، كما يعد " علامة من علامات الاتصال) بين الناس ، وهو دليل قوي على (اجتماعية) اللغة ومن ثم فهو كثير الاستعمال ، ولا يكاد يخلو كلام إنسان كل يوم من النداء (٣٥).

وهو طلب الإقبال ، ومعلوم أن من أهم أدواته (يا) فهي (أم الباب ، فهي تدخل في النداء الخالص ، وفي النداء المشوب بالندية ، أو الاستغاثة ، أو التعجب) [٣٦]

والنداء هو الدعاء بحروف مخصوصة " يا ، أي ، أيا ، هيا ، الهمزة ... ، وزاد الكوفيون : أو ، أي بالمد " [٣٧]

ومن نماذج النداء في شعر الشعراء الشيعة ، قول أم سنان المذحجية :

يَا ال مذْحـج لَا مقَام فشمـــــروا ان الْعَــدو لآل احْمَــد يقْصـــــــد
هَذَا عَليّ كالهـــــــلال تحفـــه وسط السَّمَاء من الْكَوَاكِب اِسْعَـــدْ
خير الخلائف وَابْن عَم مُحَمّـــدَ إن يهدكم بالنور منه تهـــــــدوا
(٣٨)

ورد في الأبيات السابقة النداء في قولها : (يا آل مذحج) وهم قومها وتستخدم (يا) لنداء البعيد ، لكنها في الأبيات السابقة استخدمت للقريب للتحبب ، ومن أمثلة النداء بـ " يا " قولها لأخيها :

يا زَيدُ دونكَ فَاِستتر مِن دارِنـــا سَيفاً حســـاماً في الترابِ دَفينـــــا
قَد كنت أَذخرهُ لكلّ عظيمـــةٍ فَاليــومَ أبرزه الزمانُ مَصونـــا (٣٩)
(٣٩)

إن نداء أم سنان المذحجية بقولها : (يا زيد) يعني أنها تود التوكيد على قتال الأمويين ، ومن ثم وجدناها قد لجأت إلى إضافة عناصر من اللغة كي يحدث التأثير المنشود ويلفت الانتباه .

ومن أمثلة النداء ما ورد في قول دعبل بن علي الخزاعي في مهاجمته لخلفاء بني العباس وتنديده بظلمهم ، قائلاً :

فَيا نَفسُ طيبي ثُمَّ يا نَفسُ أَبشِري فَغَيرُ بَعيدٍ كُـلُّ ما هُـــــوَ آتِ
وَلا تَجزَعي مِن مُدَّةِ الجَورِ إِنَّني كَأَنّي بِهــا قَد آذَنَت بِبَتـــــــاتِ
فَإِن قَرَّبَ الرَحمَنُ مِن تِلكَ مُدَّتي وَأَخَّرَ مِن عُمري لِيَـومِ وَفاتي (٤٠)

إن النداء هنا كان لأمر معنوي غير محسوس ، فالشاعر هنا ينادي النفس ، وتتحول أداة النداء إلى صرخة مدوية في وجه بني العباسي الظالمين ، مما يشي أننا أمام ذات محطمة من أثر فعل بني العباسي وهذه الصرخة المدوية لم تكن تعبيراً عن إعجاب وإنما إعلان عن ظلم ناله من بني العباس .

ب- النهي

هو طلب الكف على جهة الاستعلاء ، ويمكن تحديد معانيه بتعدد السياق الذي يرد فيه هذا الأسلوب ، ومن صوره " أن تدخل أداة النهي على صورة من صور الفعل ، والمراد النهي عن صوره كلها ، ولكنك تعمد إلى صورة قبيحة لتواجه النفس بها فتكون أكثر تأثيراً وكفاً وزجراً ... والصورة الثانية هي إفادة النهي معني التفظيع والتهويل " (٤١)

وقد تخرج صيغة النهي عن معناها الأصلي وهو طلب الكف إلى معان تعرف بالقرائن ، وتستفاد من السياق ، ومن أمثلة هذا الأسلوب في شعر الشيعة ، قول دعبل بن على الخزاعي :

فَيا نَفسُ طيبي ثُمَّ يا نَفسُ أَبشِري فَغَيرُ بَعيدٍ كُـلُّ ما هُـــــوَ آتِ
وَلا تَجزَعي مِن مُدَّةِ الجَورِ إِنَّني كَأَنّي بِهــا قَد آذَنَت بِبَتـــــــاتِ
فَإِن قَرَّبَ الرَحمَنُ مِن تِلكَ مُدَّتي وَأَخَّرَ مِن عُمري لِيَـومِ وَفاتي (٤٢)

ففي معرض التنديد يتوجه الشاعر بأسلوب النهي وعدم الخوف من جور بني العباس ، وإنه لابد من أن يأتي اليوم الذي سيأخذ فيه ثأره من العباسيين ، فقد طلب الكف على وجه الاستعلاء عن ممارسة الجزع ، ويعلل لهذا الطلب بما يجعل من دالة النهي إطاراً دلالياً له فعالية في معمار المعني الشعري .

ولوحظ من خلال الدراسة أن أسلوب النهي من الأساليب التي لم يكن لها حضور طاغ على مستوى الفضاء الشعري لدى شعر الشعراء الشيعة ، لأنهم غير مولعين به .

بناء القول الشعري

(بناء الجملة في شعر الشيعة)

أي نص شعري يراعي البناء اللغوي الذي يعكس تعامل الشاعر مع اللغة ، كما أن الشاعر يراعي النظام النحوي داخل اللغة ، وتأخذ الأنماط النحوية (العامة والخاصة) في التراكيب والتأليف محققة – في النهاية – نصاً له فرادته وخصوصيته ، لا ينتمي للنظام النحوي العام بقدر ما ينتمي لنظام نحوي خاص خلقه الشاعر ، وشكله بطريقة مخصوصة ، وبالتالي يغدو البناء النحوي للنص الشعري بناء دالاً في مجمله ، وليس فقط تلك الأنماط المغايرة لبنية النحو الأساسية "(٤٣)

فالشاعر يخلق نصه الشعري من الوجهة النحوية بحيث يغدو نصاً له دلالاته .

ويسعى البحث إلى اكتشاف البنية النحوية / التركيبية للنص الشعري عند شعراء الشيعة ، من حيث مكوناتها (الجملة بأنواعها) حيث إنها تؤدي دوراً محوريا في بناء النسق الدلالي لشعر شعراء الشيعة .

١-بناء الجملة

الجملة هي أقل عدد من الكلمات تعطي معني يحسن السكوت عليه ، وقد قسمها النحاة قديماً إلى قسمين : أطلقوا على أحدهما اسم الجملة الاسمية ، وعلى آخرهما الجملة الفعلية "(٤٤).

وقد اهتم النحاة بالنظام الداخلي للجملة ، وما يحويه من عناصر تتوزع مواقعها حسب أهميتها ، ومنها تنتج الجمل التي يتشكل منها النص الأدبي ، وحال ترابط هذه الجمل بعضها ببعض وتجاورها في بنية النص الواحد فإنها تكون مسئولة

عن تكوين سياق نصي معين يساعد على تفسير التراكيب داخل النصوص " (٤٥)

ولكل شاعر أسلوبه الخاص الذي يتميز به في التعبير ، فاعتمد شعراء الشيعة في تعبيرهم عن حياتهم على الجملة الفعلية والاسمية .

أ-الجملة الفعلية في شعر الشيعة

من سمات التركيب في شعر الشيعة ظهور الجملة الفعلية في أشعارهم ، فأشار بعض الباحثين إلى أن الجملة الفعلية هي الأساس في بناء التركيب في العربية ، فنجد أن شعر الشيعة يمتاز بشيوع التعبير بالجملة الفعلية ، ولكن لسنا نعني أن شعر الشيعة يخلو من الجملة الاسمية ، فهذا غير ممكن ، ولكننا نقول أن شعرهم يكثر فيه استعمال الجملة الفعلية بشكل يحصل فيه القارئ بهيمنة على هيكل القصيدة الشيعية ، كما هو الحال في النماذج التالية ، ومنها قول السيد الحميري :

منحتُ الهوى المحضَ منّي الوصيّا ولا أمنــحُ الودَّ إلاّ عليّـــــــا
دعاني النبيُّ عليـــــه الســـلامُ إلى حُبّــه فأجبتُ النبيّـــــــا
فعـــــاديتُ فيـــــه ووالِيتُـــــه وكنت لمـــــولاهُ فيه وَليّـــا
أقـــــام بخمٍّ بحيـــثُ الغديرُ فقالَ فأسمع صوتـــاً نَديّـــا
ألا ذا إذا مِـــــتُّ مولاكُـــــم فأفهمَـــهُ العُرْبَ والأعجميّا (٤٦)

يلحظ الدارس اعتماد الشاعر على الفعل الماضي في الأبيات السابقة في قوله :

(منحت – دعاني – فأجبت – فعاديت – واليته – كنت – أقام – فقال – مت)

حيث اعتمد الشاعر في الأبيات السابقة على الفعل الماضي اعتمادًا ملحوظا

لكثرة الحركة في الأبيات ، وقدأجاب تلك الدعوة ، وهي حبه للنبي (ص) ويعادي أعداءه كما أمر الرسول (ص) في حديث (غدير خم) حينما نصب الإمام علي – كرم الله وجهه – وليًا له من بعده وأمر بطاعته ، ثم دعا المولى – عز وجل – أن يحب من يحبه ويعادي من يعاديه.

ويقول الصاحب بن عباد :

يا سادتي هذه غـــرّاءُ سائـــرةٌ	تحُمُّ فيكَ المُجـــــاري والمُبادِينـــا
عَدْلِيَّةُ النَّسْجِ عبّاديَّـــةٌ ملكـــتْ	رقَّ القريضِ وأنسَتـــــكَ البساتينا
يحبُّها المخلصُ الشيعِيُّ إنْ رُوِيَتْ	كحُبِّ يعقوب للزاكي بْنَ يامينـــــا
ويكمدُ الناصبُ الملعونُ إنْ قرِئَتْ	واللهُ يجزي بني النُّصبِ الملاعينا(٤٧)

ففي الأبيات السابقة يعتمد الشاعر على الأفعال المضارعة في قوله : (تحم – يحبها – يكمد – يجزي) وجاء الفعل الماضي (ملكت) ، فهذه قصيدة الصاحب بن عباد ينشد قصيدة تنسى قارئها جمال البساتين مع ازدهار ألوانها ، فالشيعي الموالي لآل البيت – عليهم السلام – يحبها حين يسمعها – كحب النبي يعقوب – عليه السلام – لابنه في الوقت يحزن المعادي لهم .

ولعل كثرة استخدام الشيعة للجملة الفعلية في أشعارهم يرجع إلى شدة انفعالهم ، وأن هذا الانفعال هو انفعال نفسي جاء بسبب جياش العاطفة ، وأن الفعل المضارع يحمل دائماً خاصية التجدد والاستمرار سواء تجدد الفعل واستمراره أو العاطفة واستمرار تدفقها .

ب–وسائل توسعة الجملة

هناك وسائل تساعد في توسعة الجمل ، وهذه الوسائل كانت بارزة في شعر الشيعة (التكرار – العطف) ، كل هذه الظواهر السابقة تسهم في إطالة

الجملة واتساعها " بشكل تراكمي تضاعف فيه بعض مكونات الجملة الرئيسية والتابعة ، فهي – إذن – وسائل يمكن وصفها بأنها (وسائل كمية) تحقق اتساع الجملة دون أن تخلق تلاحمًا بين المكونات المضافة " (٤٨) .

أولًا : التكرار

يعد التكرار من الظواهر الأسلوبية التي تستخدم لفهم النص الأدبي ، وقد تحدث عنه ابن رشيق ، قائلًا : " للتكرار مواضع يحسن فيها ، ومواضع يقبح فيها ، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني ، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل ، فإذا تكرر اللفظ والمعني جميعًا ، فذلك الخذلان بعينه ، ولا يجب للشاعر أن يكرر اسمًا إلا على جهة التشوق والاستعذاب " (٤٩) .

وغير خافٍ أن للتكرار دورًا في بناء النص الشعري ، حيث " يؤكد في بعض وجوهه على قيمة الدال اللغوي ، ودوره في بناء النص الشعري ، وفي فتح آفاق جديدة نحو تفجير إمكاناته النغمية والدلالية ، فالشاعر في غير بنية التكرار يعدل عن الدوال نفسها إلى دوال أخرى بديلة تخدم الدلالة الشعرية ، وفي حين أن استخدام بنية التكرار – أي الوحدات اللغوية نفسها – يؤكد إلى جانب ما توحي به – على أهميتها نفسها واعتمادها في بناء النص "(٥٠).

كما يعد التكرار " وسيلة من الوسائل اللغوية التي يمكن أن تؤدي دورًا تعبيريًا واضحًا في القصيدة ، فتكرار لفظة ما أو عبارة ما يوصي بشكل أولى بسيطرة هذا العنصر المكرر وإلحاحه على فكر الشاعر " (٥١) .

ومن ظواهر التكرار اللافتة للنظر في شعر الشيعة ، تكرار الألفاظ سواء كانت بصيغتها أو مشتقة نحو قول السيد الحميري :

أوصى النبيّ له بخير وصيّـــــة يـــــوم الغدير بأبين الافصـــــاح

مَن كُنتُ مولاهُ فهذا فاعلمـــــوا مولاه قـــول إشاعـــة وصـــــراح

قاضي الديون ومرشد لكم كمـــا قد كنت أرشــد من هدى وفـــلاح[٥٢]

في الأبيات السابقة تشابهت الألفاظ ، مما يدل على قدرة الشاعر على تطويع الألفاظ في خدمة المعاني ، حيث جاء الشاعر بقوله (أوصى – وصية – مرشد – أرشد) لينهي والديه عن سب الإمام على – رضي الله عنه – ويدعوهما إلى موالاته :

وقال السري الرفاء :

أُقارِعُ أعـــــداءَ النَّبيِّ وأنـــــهِ قِراعـــــاً يفُلُّ البِيضَ عِندَ قِراعِـــهِ

وأعلـــــمُ كُلَّ العِلمِ أنَّ وليَّهُـــــمُ سَيَجْزِي غَداةَ البَعْثِ صاعاً بصاعِهِ

فلا زالَ مَن والاهُـــــمُ في عُلُوِّهِ ولا زالَ مَن عاداهُمُ في اتِّضاعِـــهِ[٥٣]

فقد تشابهت أطراف البيت الأول وإن كانت دلالة المعني قد تغيرت بين قوله : (أقارع) و (قراعه) في العجز فقد أتي الشاعر بالفعل المضارع (أقارع) ، والذي يدل ويؤكد على حب آل البيت (عليهم السلام) وطاعة أمرهم واجبة في كل وقت .

من خلال ما سبق نلاحظ أن التكرار ورد من أجل " توسيع دلالة اللفظ وتعميقها فضلاً عن الأثر الصوتي الذي ينشأ عن التكرار ، فالتكرار يتم على مستوى الشكل بينما على مستوى الدلالة يحمل تغايراً بين اللفظين المكررين ، وقد تؤدي الإضافة فى الاستعمال الثاني للفظ إلى معنى مناقض للاستعمال الأول ، وهنا تظهر المفارقة بين وضعين ، فمع تكرار نفس اللفظ والذي يعطي إحساسًا بالمماثلة تأتي الإضافة لتفجر إحساسًا عميقًا بالمخالفة" (٥٤) .

وعلى أية حال فقد استخدم شعراء الشيعة التكرار بأشكاله المختلفة في شعرهم كي يعبروا عن مقدرتهم اللغوية ، ويحققوا بهذا الفن درجة من درجات التنغيم الموسيقي القائم على التنغيم الصوتي للألفاظ بترديدها

ثانيًا : العطف

من وسائل توسعة الجملة الشعرية في شعر الشيعة ، يأتي العطف بوصفه وسيلة تطيل الجملة الشعرية ، حيث إن أدوات العطف " علامات تدل على أنواع العلاقات القائمة بين الجمل وبها تتماسك الجمل ، وتتبين مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص " (٥٥) .

ويعد العطف إحدى الوسائل التي يركن إليها الشاعر ، طلباً لإطالة الجملة الشعرية وربط الجمل " بعضها ببعض ، والإيذان بأن المتكلم لم يرد قطع الثانية عن الأولى " (٥٦) .

كما ان الشاعر يستثمر العطف استثماراً شعرياً فنياً ، ليدفع بالجملة إلى درجات أعلى من الايحاء والدلالة ، ومن نماذج العطف في شعر الشيعة ، قول الصاحب بن عباد :

وَرَوَيتُ من فَضلِ النَبِيّ وَآلِـــــــهِ مالا يُبَقّي شَبهـــــــةَ المُرتـــــابِ

وَذَكرتُ ما خُصَّ النَبِيُّ بِفَضلِـــهِ من مَفخر الأَعمالِ وَالأَنســـــــابِ

وَذَرِ الَّذي كانَت تَعـــــرَّفُ داءَهُ اِنَّ الشِفاءَ لهُ اِستِمـــــاعُ خِطابي (٥٧)

يفخر الشاعر في الأبيات السابقة بآل البيت ، سارداً لنا حبه لهم واتخاذ نهجهم طريقاً لهم في الحياة ، وربط أحداث هذا الحب بعضها ببعض من خلال حرف العطف (الواو) كما أن الأبيات السابقة تحتوي على جملة شعرية واحدة تتكون من الجملة الفعلية (ورويت من فضل النبي) ، وتقوم أدوات العطف فيها بدور جوهري يتجلى في توسعتها وترابط أجزائها ، فيظهر حرف العطف (الواو) في (ثلاثة مواضع) ويقوم الربط بين مفردات (ورويت – وذكرت – وذر) ، مفردات أضافت معاني ودلالات جديدة إلى دلالة الجملة الأساسية فضلاً عن أنها تسهم في إطالة الجملة وتوسعتها .

وقول الشريف المرتضى :

فخرتمْ بما مُلِّكتُمُـــــوه وإنّكـــــــمْ سِمانٌ من الأموال إذْ نحن شُسَّـــــفُ

وما الفخر يا مَنْ يجهل الفخر للفتى قَميصٌ مُوشّىً أو رداءٌ مُفَـــــــوَّفُ

وَما فَخرنا إلّا الّذي هَبَطَتْ به الـــــ ملئك أو ما قد حـوى منه مُصْحَفُ

يُقِرُّ به مـن لا يُطيـــق دفاعَـــــــه ويعرفه في الوم من يتعـــــــرَّفُ (٥٨)

لقد فاخر الشاعر في الأبيات السابقة الأمويين ، حيث إنهم فاخروا العلويين ، وهذا الفخر تم عن جهل منهم ، فالفخر ليس قميصاً منقوشاً أو رداءً مطرزاً ، فأحفاد آل البيت لا يفخرون إلا بالمعالي ، وقد ورد هذا في القرآن الكريم ، كما أننا نلاحظ في الأبيات السابقة استخدم الشاعر الربط بحرف العطف (الواو) في قوله : (وإنكم – وما الفخر – وما فخرنا – ويعرفه) وكذلك حرف العطف (أو) في قوله (أو رداء – أو ما قد حوى) ، فأتت كل الجمل السابقة معطوفة ، فجاءت الجمل موفقة ومناسبة للحالة النفسية التي يرد الشاعر نقلها للمشاهد أو المتلقي. ويقول الشريف الرضي :

وَما المَدحُ إِلّا في النَبيّ وَآلِـــــهِ يُرامُ وَبَعضُ القَـــــولِ ما يُتَجَنَّبُ
وَأَولى بِمَدحي مَن أُعِزُّ بِفَخـــــرِهِ وَلا يَشكُرُ النَعمـــــاءَ إِلّا المُهَذَّبُ
أَرى الشِعرَ فيهِم باقِياً وَكَأَنَّمـــــا تُحَلِّقُ بِالأَشعـــــارِ عَنقاءُ مُغرِبُ
وَقالوا عَجيبٌ عُجبُ مِثلي بِنَفسِـــهِ وَأَينَ عَلى الأَيّـــــامِ مِثلُ أَبي أَبُ
لَعَمرُكَ ما أُعجِبتُ إِلّا بِمَدحِهِـــــم وَيُحسَبُ أَنّي بِالقَصائِدِ مُعجَـــبُ (٥٩)

يفخر الشاعر في الأبيات السابقة بالنبي (ص) وآل بيته (رضوان الله عليهم أجمعين) ، فهم أولى بمدحه ،ويفتخر بالانتساب إليهم ، وإن الشعر سيغدوا خالداً فيهم ، ويتعجب الشاعر ممن يتعجبون من عجبه بنفسه ، فيرد عليهم بأنه لا يوجد أب مثل أبيه ، فمن حقه العجب ، فاستطاع الشاعر الربط بحروف العطف ولاسيما (الواو) ، واستطاع الشاعر في أكثر من موضع في قصائده الاستفادة من وظيفة (الواو) اللغوية ، ودلالاتها في الربط بين الجمل، ونقل الأحداث من داخل القصائد بصورة تمثل الواقع والمشاعر والأحاسيس والحب لآل البيت – رضوان الله عليهم –.

ج-الجمل الشرطية

يتجلى التركيب الشرطي في شعر الشعراء الشيعة بوصفه أحد الوسائل التي يعتمد عليها الشعراء في بناء جملهم الشعرية ، حيث إن تركيب الشرط يتعلق بجملتين تكون الثانية نتيجة للأولى ، ومرتبة عليه ، ولا يكون هذا إلا من خلال أدوات مخصوصة ، فتكون الجملة الشرطية مكونة من أداة الشرط والشرط وجواب الشرط ، ويلحظ أن أدوات الشرط متنوعة، وكل أداة تؤدي دلالة لغوية معينة .

ويقول السيد الحميري :

مولى لـــــه بين أضلعي مِقـــــــةٌ لو زالتِ الراسياتُ لم تَـــــــــزُلِ
إذا تبدّلتُ بعـــــدَه بَـــــــــــدلاً فلا تَهنَّـــــــــأتُ ذاكَ من بَدَلِ [٦٠]

وقع الشرط في البيت الأول بأداته (لو) وجاءت جملة الشرط في قوله :(زالت) وجملة الجواب (لم تزل) فجاء أسلوب الشرط في عجز البيت ، كما ورد أسلوب الشرط في صدر البيت الثاني في قوله : (إذا) وجملة الشرط في قوله : (تبدلت) وجملة الجواب (فلا تهنأت) ، كما يلاحظ أن استعمال الشعراء الشيعة هذا يوافق ما ذهب إليه النحاة سابقًا ، من حيث إن الأداة (إذا) يليها " الماضي (فعل ، لم يفعل) أكثر من المضارع والاسم " [٦١]

فالجملة الشرطية بشرطها وجوابها ، جملة واحدة في نسق الشرط ، وإن كانت كل جملة خارج هذا النسق – تبدو مستقلة غير مفتقرة إلى غيرها .

وقول الصاحب بن عباد :

دَعوني وَآلُ المُصطَفى عترةَ الهدى فَإِنَّ لَهُم حبّي كما لكُـــــمُ بُغضي
وَلَو أَنَّ بَعضي مالَ عَن آلِ أَحمَدٍ لشاهَدتَ بعضي قَد تَبرأَ من بَعضي (٦٢)

يؤكد الشاعر ثبات عقيدته واستمراره في ولائه لآل البيت ، و إذا ما أراد الميل عن آل البيت ، فإن بعضه الآخر يتبرأ من بعضه ، وقد دخلت أداة الشرط (لو) على الجملة الشرطية (لو أن بعض مال ...) وجوابه (لشاهدت) ، فالشرط هنا ينحصر به الصاحب بن عباد على عدم الميل عن آل البيت وحيداً دون غيره من الناس .

ويقول في موضع أخر :

لَو قالَها بَينَ سُكّانِ الجنانِ غَداً تَباهَت الحورُ لقطَ الدرِّ من فيهِ
يا شَيخَ كوفانَ أَنشَدها مجــوَّدَةً فَحليَةُ الشِعرِ في تَجويدِ راويهِ (٦٣)

حيث إن الشاعر يقول : لو قال قصيدته بين سكان الجنة في الآخرة لتباهت الحور في لفظ الدر من فمه ، ومن ثم يطلب الإجادة في رواية القصيدة ، فالشعر يحلو في حسن الرواية ، كما دخلت الأداة (لو) على الجملة الفعلية الماضية (قالها) ، والجواب جملة فعلية ماضية أيضًا (تباهت).

وقوله في موضع آخر :

قالوا تَرَفَّضتَ قُلتُ كَـــــــلّا ما الرَفضُ ديني وَلا اِعتِقـــــادي
لَكِن تَوَلَّيتُ غَيرَ شَـــــــاكٍّ خَيرَ إِمامٍ وَخَيرَ هـــــــادي
إِن كانَ حُبُّ الوَليّ رَفضـــاً فإِنَّ رَفضي إِلى العِبـــــــادِ (٦٤)

(٦٤)

لقد اتهم الصاحب بن عباد بأنه من الرافضة لشدة حبه وإخلاصه للإمام على – كرم الله وجهه – وهو يؤكد عدم ترفضه كما يؤكد في الوقت نفسه توليه للإمام على – كرم الله وجهه – لأنه خير هاد له ، حيث أثر الشاعر التعبير بلفظ الماضي بعد أداة الشرط (إن) وقد تم توسيع جملة الجواب لإبراز دور المحب لمن أحب ، أي حبه للإمام على – كرم الله وجهه– .

ومما سبق يلحظ أن الشعراء الشيعة عددوا في الأدوات كما عددوا في دلالاتها ، ونوعوا في التراكيب التي تدخل عليها ، وهذا التنوع والتعدد يوفران للشعراء ثراءً لغوياً ، وجاء استخدام الشعراء الشيعة لأسلوب الشرط؛ لأن هذه الأدوات توافق ما في نفوسهم من عاطفة جياشة .

المحور الثالث

المعجم الشعري

هي مجموعة الألفاظ التي يكثر دورانها عند شاعر أو مجموعة من الشعراء ، حيث يقول الجاحظ : " ولكل قوم ألفاظ حظيت عندهم ، وكذلك كل بليغ في الأرض ، وصاحب كلام منثور ، وكل شاعر في الأرض ، وصاحب كلام موزون ، فلابد من أن يكون قد لهج وألف ألفاظها بأعيانها ، ليديرها في كلامه "(٦٥)

كما أن الألفاظ تمثل سمة أسلوبية ، يتصف بها نتاج كل شاعر تميزه عن الآخر ، حيث إن لكل شاعر تجربته الخاصة ، تتضافر مع فلسفته، فعقد ابن جني باباً في عناية العرب بالألفاظ وإغفالها المعاني ، فقال :" إن العرب كما نعني ألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها ، وتلاحظ أحكامها ، بالشعر تارة ، وبالخطب أخرى ، وبالأسجاع التي تلتزمها وتتكلف أسرارها فإن المعاني أقوى عندها وأكرم عليها ، وأفخم قدراً في نفوسها ، فأول ذلك عنايتها بألفاظها ،فإنها كما كانت عنوان معانيها ، وطريقاً إلى إظهار أغراضها ، ومراميها ، أصلحوها ورتبوها ، وبالغوا في تحبيرها وتحسينها ، ليكون ذلك أوقع لها في السمع "(٦٦).

فالمعجم الشعري هو " التميز الذي يميز النص الإبداعي بمجموعة من الخصائص الفنية التي ينفرد بها ، أو يجب أن ينفرد بها على الأقل – جدلاً – كل مبدع في أي لغة وفي أي أدب "(٦٧).

ومن يتبع معجم أي شاعر من الشعراء يلحظ شيوع مفردات بعينها تتمركز في قصائده ، مما يجعلها تحمل دلالات معينة حسب السياق التي وردت فيه ، وقيمة أي لفظة أو كلمة في المعجم الشعري للشاعر تكمن في مدى وعينا بأن "

الكلمة في الشعر هي في الأصل كلمة تنتمي إلى لغة ما ، هي وحدة في متن يمكن أن نجده في القاموس ، ومع ذلك فإن هذه الكلمة تبدو وكأنها ليست معادلة لنفسها ، ومن ثم يغدو تشابهها أو حتى تطابقها مع الكلمة القاموسية سبباً في الإحساس الواضح بالاختلاف بين هاتين الوحدتين : المتباعدتين المتقاربتين ، المستقلتين المتوازيتين ، نعني الكلمة في مفهومها اللغوي العام ، والكلمة عنصراً في القصيدة الشعرية ...إن لغة النص الشعري كلغة كاملة ومستقلة ، تشبه اللغة الطبيعية في مجملها ، تشبهها وليست جزءاً منها ، أما حقيقة كون كم ألفاظ هذه اللغة الشعرية يحسب بالعشرات أو المئات ، وليست بمئات الآلاف ، فإنه لا يغير سوى قيمة الكلمة باعتبارها وحدة النص ، فالكلمة في الشعر أكبرقيمة من تلك التي في نصوص اللغة العامة ، وليس صعباً أن نلاحظ أنه كلما كان النص أكثر أناقة ..." [٦٨]

فالكلمات داخل الحقل الدلالي ذات أهمية قصوى ، فـ" يجب دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل أو الموضوع الفرعي كما يقول "Lyon "ولهذا فيعرف معنى الكلمة بأنه محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي "[٦٩] والحقل الدلالي يتكون من مجموعة من الكلمات المتقاربة أو ذات الصلة التي تتميز بوجود ملامح دلالية مشتركة ، حيث " إن الذهن يميل دائماً إلى جميع الكلمات ...فالكلمات تتثبت دائماً بعائلة لغوية "[٧٠]

ففهم الكلمات في القصيدة تتحدد دلالتها من خلال علاقتها بغيرها من الكلمات ، لذا " بنبغي ألا ينظر فقط إلى الكلمة المفردة من حيث القيمة أو القيم التي توحي بها ، ولكن أيضاً من حيث توافقها مع غيرها ، أي علاقتها المتبادلة مع غيرها من الكلمات ، ذلك أن كل كلمة تضفي على التي تليها لوناً منها وسوف تكتسب

أو تفقد هذا التأثير تبعاً لموقعها في السطر ، الأمر الذي يقتضي رصد مفردات نص ما وقراءتها في ضوء سياق النص " (٧١)

وفكرة تصنيف الموجودات قديمة في التأليف العربي ، فصنف الجاحظ الموجودات الرئيسية في الكون ، قائلاً : " إن العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء : متفق ومختلف ، ومتضاد ، وكلها في جملة القول : جماد ونام ... ثم النامي على قسمين : حيوان ، ونبات ، والحيوان على أربعة أقسام : شيء يمشي ، وشيء يطير ، وشيء يسبح ، وشيء ينساح " (٧٢)

إذن من الإنصاف والحقيقة أن الفضل في النشأة الأولى لنظرية الحقول الدلالية يعود إلى العرب ، حيث تبين " أن اللغويين العرب القدامى قد حللوا في وقت مبكر الحقول الدلالية منهجاً وإجراء ، وإن لم يشيروا إلى المصطلح فيما ألفوه من مصادر حول الدلالة المعجمية " (٧٣)

فمما لا شك فيه أن نظرية الحقول الدلالية نظرية عربية كان للعلماء العرب السبق في رسم ملامحها والتنظير لها .

وسوف تنهض دراستنا للمعجم الشعري لدى شعراء الشيعة على فكرة الحقول المعجمية من خلال التطرق إلى مفردات ليست شائعة في نصوص الشعراء الشعرية في الموضوع ، حيث إن الألفاظ أو المفردات عندهم " صارت أدوات أثيرة للرؤية والتعبير لديهم ، هذه المفردات المتكررة لم يتم اختيارها بناء على رصد كامل بكل مفردات الشاعر ، ولكن المفردات المختارة كانت من الكثرة والوضوح بحيث إنها تلفت النظر ، وتستوقف الدارس لتأملها ، كما أنها في مجموعها تشكل جانباً كبيراً من معجم الشاعر "(٧٤)

ونذهب الآن إلى رصد المفردات ودلالاتها ، حيث وردت في شعر الشيعة على النحو التالي :

١-الولاية

تعطي للمعصومين حق التصرف بتخويل من الله – عزوجل –أي إثبات الولاية لله تعالى ولرسوله محمد – صلى الله عليه وسلم –وللإمام على – رضي الله عنه–،أي هي ميراث نبوي انتقل من النبي –صلى الله عليه وسلم –إلى علي ثم إلى من خلفه ، وتقتصر الولاية على الأئمة من آل البيت – رضوان الله عليهم،وتنقسم إلى ولاية تكوينية وولاية تشريعية وولاية سياسية ...إلخ ، ويقولون بأن الله تعالى خالق الإنسان وهو أولى به وصاحب الولاية عليه ، ومن كانت له ولاية لابد أن يكون كلامه حجة ولابد من طاعته .

ويقول السيد الحميري:

إلى أهل بيت ما لمن كان مؤمنا من الناس عنهم في الولاية مذهب
وكم من شقي لامني في هواهم وعاذلة هبت بليل تؤنب
تقول ولم تقصد وتعتب ضلة وآفة أخلاق النساء التعتب
وفارقت جيرانا وأهل مودة ومن أنت منهم حين تدعى وتنسب
فأنت غريب فيهم متباعد كأنك مما يتقونك أجرب
تعيبهم في دينهم وهم بما تدين به أزرى عليك وأعيب
(٧٥)

فمفردة الولاية هنا (آل البيت) والذي يفيد حبه لآل بيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وأفادت الجملة التي وردت فيها هذه المفردة أن الشاعر

مستعد أن يترك كل شئ من أجل حب آل البيت حتى لو كان أقرب الناس إليه وهم والديه ، ويرى أن بالحب لآل البيت يتقرب به إلى الله– سبحانه وتعالى –، وبه يرجو النجاة ، فهو لا يساوم في حبه لآل البيت .

ثم يأتي الشريف الرضي ويعلن حبه لآل البيت ، قائلاً :

فَأَجْهَـــــرُ بِالْـــــوَلَاءِ وَلَا أُوَرِّي وَأَنْطِــقُ بِالْبَـــــــرَاءِ وَلَا أُحَـابِي
وَمَنْ أَوْلَى بِكُـــمْ مِنِّي وَلِيّـــــــاً وَفِي أَيْدِيكُـــمُ طَرَفُ انْتِسَـــابِي
محبكُم وَلَوْ بغضــت حَيَـــاتِي وَزائركمُ وَلَوْ عقرتْ رِكـــــــابي (٧٦)

وترد مفردة (الولاء) بمعنى الانتماء لسيدنا علي –كرم الله الله وجهه– مطالباً الجهر وعدم إخفاء الولاء له ، فهم ينتسبون إليه ، وهذا أدى إلى دنوه منهم .

قول السيد الحميري :

أوصى النبيّ له بخير وصيّة يوم الغدير بأبين الافصـــــــاح
مَن كُنتُ مولاهُ فهذا فاعلموا مولاه قول إشاعة وصـــــــراح
قاضي الديون ومرشد لكم كما قد كنت أرشد من هدى وفـــلاح(٧٧)

وردت مفردة (مولاه) من خلال تركيب إضافي ، فتكتسب معنى بالإضافة معنى دلالياً جديداً ، ويأتي هذا التركيب تتويجاً لمدح النبي – صلى الله عليه وسلم – ، فهو قاضي الديون والمرشد ويهدي الناس إلى الفلاح .

وقال السري الرفاء :

أُقارِعُ أعداءَ النَّبيِّ وأنهِ قِراعاً يُفُلُّ البِيـــضَ عِندَ قِراعِـــــــهِ
وأعلَمُ كُلَّ العِلمِ أنَّ وليَّهُمُ سَيَجْزِي غَداةَ البَعْثِ صاعاً بصـــاعِهِ
فلا زالَ مَن والاهُمُ في عُلُوِّهِ ولا زالَ مَن عاداهُمُ في اتِّضـــــاعِهِ(٧٨)

الناظر إلى مفردة (وليهم) في حقلها الدلالي في هذا البيت يرى أنها أفادت القطع والتحديد ، بوصف الإمام على – كرم الله وجهه– هو الولي لهم ولا يوجد غيره ، مما يمنحه الغلبة على غيره .

وقول الصاحب بن عباد :

قالـوا تَرَفَّضتَ قُلتُ كَـــــــلّا ما الرَفضُ ديني وَلا اِعتِقـــــادي
لَكِن تَوَلَّيتُ غَيرَ شَـــــــكٍّ خَيرَ إِمامٍ وَخَيرَ هـــــــادي
إِن كانَ حُبُّ الوَلِيِّ رَفضـــاً فإِنَّ رَفضي إِلى العِبـــــــادِ (٧٩)
(٧٩)

قد تأتي دالة (توليت) لاتهام الصاحب بن عباد بأنه من الرافضة لشدة حبه وإخلاصه للإمام على – كرم الله وجهه – وهو يؤكد عدم ترفضه كما يؤكد في الوقت نفسه توليه للإمام على – كرم الله وجهه – لأنه خير هاد له

قول السيد الحميري :

منحتُ الهوى المحضَ منّي الوصيّا ولا أمنــحُ الودَّ إلاّ عليّـــــــا
دعاني النبيُّ عليـــــه الســـلامُ إلى حُبّــه فأجبتُ النبيّـــــــا
فعـــــاديتُ فيـــــه ووالِيتُـــــه وكنت لمـــــولاهُ فيه وَليّـــا
أقـــــام بخمٍّ بحيـــثُ الغديرُ فقالَ فأسمع صوتـــاً نَديّـــا
ألا ذا إذا مِـــــــتُّ مولاكُـــــم فأفهمَـــهُ العُرْبَ والأعجميّا (٨٠)

اجتمعت دالة (مولاه)مع (ولياً) في بيت واحد ، حيث اتضح من السياق الدلالي الذي وردت فيه دالة (مولاه)أنها تعني الإمامة ، وهى صفة لا يمتلكها إلا الإمام علي – كرم الله وجهه–والذي يتمتع بصفات تميزه على الآخرين .

٢-الوصاية

يقصد بالوصاية أي الإمامة ، حيث إن منزلة الإمامة عند الشيعة هي ركن من أركان الإسلام ولا يتم إيمان المرء إلا بالإتيان بها ، ومن أتى بأركان الإسلام الخمسة ولم يأت بالولاية فإن تلك الأعمال لا تقبل منه ، ولا تنجيه من عذاب الله يوم القيامة ، وبعد الفرق الشيعية بالغت وزعمت بأن الأرض لا يمكن أن تبقى بدون إمام ، ويزعمون أن الرسول -صلى الله عليه عليه وسلم -أوصى بعلي بن أبي طالب من بعده وأوكل إليه الأمور ، وهذه الحجة تأتي بتذكير طاعة الرسول وقرابة الهاشميين منه" وإن الوصية عند الشيعة قصدوا بها أن النبي أو الإمام يجب أن يوصي لمن بعده ،في هداية الناس والأخذ بهم على طريق الهداية والصلاح ،ولا يمكن إغفالها ، وقد أوصى الرسول -صلى الله عليه وسلم -إلى على بن أبي طالب -عليه السلام -في غير موطن وموضع ، أولها في بداية الإسلام عندما بايعه على نفسه في حين امتنع الآخرون "[٨١] ،وقام بعض الشعراء بالدفاع عن أحقية العلويين بالخلافة ، وقاموا بتصوير مظلوميتهم عن طريق الاستمالة العاطفية ، ومن هنا شكلت الوصية عند شعراء الشيعة ظاهرة واضحة ، حيث يربط السيد الحميري الوصاية بحجة قوية ، وهى صلة سيدنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بعلي بن أبي طالب إضافة إلى فضل علي على بقية أبناء عصره ، فهو أول من استجاب للرسول -صلى الله عليه وسلم – ، قائلاً :

علي أمير المؤمنين وحقـــــــه من الله مفروض على كل مســـــــلم
لأن رسول الله أوصي بحقـــــه وأشركه في كل فئ ومغـــــــــــــنم
وأوصى إليه يوم ولى بأمـــــره وميراث علم من عرى الدين محكم [٨٢]

يحاول الشاعر أن يوضح أن الحق مفروض من الله ، لأن الرسول –صلى الله عليه وسلم –أصى بحقه ، وأشركه في كل الغنائم ، فلابد من شريك الرسول أن يتسلم الحكم من بعده ، لأنه وصيه ومساعده .

قول دعبل الخزاعي :

هُمُ مَنَعُوا الآباءَ عن أخذِ حَقِّهِـــــمْ وهمْ تركـوا الأبناءَ رهنَ شتـــاتِ
وهمْ عَدَلوها عن وصَيّ مُحَمَّـــــدٍ فَبيعتُهمْ جـــاءتْ عَلى الغَدَراتِ(٨٣)

يتضح من السياق الدلالي الذي وردت فيه دالة (وصي)أنها تعني الإمام علي – كرم الله وجهه– ، وأحال التعبير بـ(وصي محمد)وهذه الصفة بالنسبة للشيعة لا تكون إلا في الإمام علي .

كما يقول السيد الحميري في حبه لآل البيت :

إذا أنا لم أحفظْ وَصـاةَ محمـــــدٍ ولا عهــدَه يـومَ الغديرِ المؤكّـــــدَا
فإنّي كَمَن يَشري الضلالةَ بالهـدى تَنَصَّر من بعد الهُـدى أو تَهـــوّدا
وما لي وتَيْمًا أو عديّـــا وإنّمـــا أُولو نِعمتي في اللهِ من آلِ أحمـــدا
تتمُّ صَلاتي بالصـلاةِ عليهـــــمُ وليست صَلاتي بعد أن أتشهَّـــــدا
بكاملةٍ إن لـــــم أُصَـلِّ عليهـمُ وأدعو لهم ربًّـــا كريمًـــا مُمجَّـــدا(٨٤)

قد أحالت دالة (وصاة) هنا إلى الإمام علي – كرم الله وجهه– فأخذ الشاعر يوثق فضائل الإمام علي – كرم الله وجهه –ونشرها في أبياته ، فلم يسلم السيد الحميري بسبب تشيعه ودفع ضريبة وهجر الناس شعره ، حيث إنه كان مفرطاً في طعن الصحابة أزواجهم في شعره .

وقول السيد الحميري :

منحتُ الهوى المحضَ منّي الوصيّا ولا أمنــحُ الودَّ إلاّ عليّـــــــا
دعاني النبيُّ عليـــــــه الســـــلامُ إلى حُبّــه فأجبتُ النبيّـــــــا
فعـــــاديتُ فيـــــه ووالِيتُـــــه وكنت لمـــــــولاهُ فيه وَليّـــا
أقـــــــام بخمٍّ بحيـــثُ الغديرُ فقالَ فأسمع صوتـــاً نَديّـــا
ألا ذا إذا مِـــــــتُّ مولاكُـــــم فأفهمَـــهُ العُرْبَ والأعجميّا [٨٥]

جاءت دالة (الوصية)موظفة في سياق حب الإمام علي – كرم الله وجهه– وكان حبه من حب النبي – صلى الله عليه وسلم –فيعادي من يعاديه ويحب من يحبه .

ويقول أيضاً :

رجل حـــــوى إرث النبي محمد قسماً له من منزل الأقســـــــام
بوصية قضيت له مخصوصة دون الأقارب من ذوي الأرحـــام
ولقد دعا العباس عند وفاتـــه بقبولهـــا فأصبح بالإعـــدام
فحبا الوصي بها فقام بحقهـــا لما حبـــاه بها على الأعمام[٨٦]

خص الشاعر علياً –كرم الله وجهه– من بني هاشم – حيث إن الرسول – صلى الله عليه وسلم –ورأى أن القيادة توافرت في علي ، فخصه من دون أعمامه من بني هاشم .

٣-العصمة

هي الحفظ من الوقوع في المعصية ، وترك الطاعة ، ولا يوجد خلاف في عصمة الأنبياء من الصغائر والكبائر ، وتقول الإمامية " أن الأنبياء معصومون بحفظ الله تبارك وتعالى ، وبرحمة منه ، من جملة من

النقائض منها الزلل في الاعتقاد كالكفر بالله أو أنبيائه وكتبه وملائكته ،والزلل في العمل مطلقاً، فلا تصدر منهم كبائرالذنوب ولا صغائرها " (٨٧) .

أما عصمة الأئمة عن السهو والخطأ فهذا عند الشيعة الإسماعيلية ، وهى من دعائم الأساس في كيانهم العقدي ، والعصمة عندهم لطف من الله يهبها لأفضل خلقه وأكمل عباده "(٨٨)

إذن العصمة تكون من منطلق الفكر الشيعي للأنبياء والأئمة فلا يصدر عنهم زلل أو نقص ، و" حصول الكمال لهم من صغر السن وقبل بلوغ الحلم ، وهذا الأمر تجوزه العقول ولا تنكره "(٨٩)

ونلمح في شعر الشيعة استحضاراً لعصمة الأئمة من الزلل ، فيقول ابن العوادي النيلي :

وقد زعموها فلتة كان بدؤهـــــــا وقال : اقتلوا من كان في ذاك يخصم
وأفضوا إلى الشورى بها بين ستة وكان ابن عوف منهم المتوســـــــــم
وما قصدوا إلا ليقتل بينهـــــــم علي وكان الله للطهر يعصـــــم (٩٠)

أشار الشاعر في الأبيات السابقة إلى استقصاء علي – كرم الله وجهه– من الخلافة مع علمهم بفضله وسبقه في الإسلام ، فوردت مفردة " العصمة " حيث إن الله عصم علياً عن الخطأ والزلل .

وقول الناشئ الأصغر :

ضريح السابع المعصوم موسى الـــ إمام الحتوى مجداً وخيـــــــراً
وقبر محمد في ظهـــــــر موســـى يغشى نور بهجته الحضـــــورا
هما بحران من علـــــم وجـــــود تجاوز في نفاستها البحـــــورا

وردت لفظة " المعصوم " وهى إقرار بالعصمة للإمام السابع موسى بن جعفر ، وورود العصمة فيها دلالة واضحة وجلية على تنزيه الإمام موسى بن جعفر من الخطأ والسهو.

٤-المهدي المنتظر

يعد المهدي المنتظر هو إحدى العقائد الكبرى التي تؤمن بها الشيعة الاثنا عشرية ، حيث إنهم يؤمنون بأنه لا يزال حياً يعيش في الغيبة الكبرى بعد انقطاع أخباره ، و" يجئ المهدي المنتظر عند الشيعة الامامية في وقت يكون الناس فيه فقر وجوع ، وجوع ، فيأتي المهدي المنتظر ويأتي معه الخير والبركة ، فيقضي على الجوع ويصبح الناس في غنى بعد الفقر ، ويفيض المال في عصره لدرجة أنه يحثو المال حثواً أي صباً للناس ، من كرمه وفضله عليهم ، فيصبح الناس في أمن وأمان واستقرار "[٩١] ، وقد ورد ذكر المهدي المنتظر عند شعراء الشيعة ، حيث يقول دعبل بن علي الخزاعي :

فلولا الذي أرجوه من اليوم أوغد تقطع قلبي إثرهم حسـرات
خروج إمام لا محالة خـارج يقوم على اسم الله والبركـات
يميز فينا كل حق وباطـل ويجزي على النعماء والنقمـات[٩٢]

وردت لفظة " إمام "قاصداً به الإمام المنتظر ، فقال الشاعر بظهور الإمام مطبقاً بقوانين السماء في الأرض ، مميزاً بين الحق والباطل ، يجزي بالثواب والعقاب ، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً .

ويقول ابن الرومي :

يود الذي لا قوة أن سلاحـــــه هنالك خلخال عليه ودملـــــج
فيدرك ثأر الله أنصار دينـــــه ولله أوس آخرون وخـــــزرج
ويقضي إمام الحق فيكم قضاءه تماماً ، وما كل الحوامل تخدج (٩٣)

أتت مفردة " إمام الحق " حيث إنه يقيم الحق والعدل ، ويدحض الباطل ، فينشر الأمن والأمان ، ولا تلد الحوامل إلا ذكوراً.

٥-الهوى

هو ما تدعو إليه شهوة النفس ، أي الميولات النفسية ، وحينما تسيطر الأهواء تطفي نور العقل ،ولكن الأئمة عند الشيعة يجعلوا أنفسهم طيعة لعقولهم.

فيقول السيد الحميري :

إلى أهلِ بيتٍ ما لمن كان مؤمِنـــاً من النّاسِ عنهم في الولايةِ مَذهـــبُ
وكمْ مِن خَصيمٍ لامني في هَواهـمُ وعاذلـــةٍ هبّتْ بِلَيْـــــلٍ تُؤنِّـــــبُ
تقولُ ولم تقصِدْ وتعتِبُ ضَلَّـــــةً وآفـةُ أخـلاقِ النِّســـاءِ التعتُّـــبُ
تركتَ امتداحَ المُفضِلين ذوي النَّدى ومَن في ابتغاءِ الخير يَسعى ويَرغَبُ
وفارقتَ جيراناً وأهـــلَ مَـــــودّةٍ ومَن أنت منهم حينَ تُدعى وتُنْسَبُ
فأنتَ غريبٌ فيهـــمُ متباعـــــدٌ كأنّـــك مّمـــا يَتَّقونَـــكَ أجـربُ
تَعِيبُهُمُ في دِينِهم وهـــــمُ بمـــــا تَدينُ بـــه أَزرى عليـكَ وأَعْيَـبُ (٩٤)

من الملاحظ أن الشاعر استخدم دالة (هواهم) فهو مستعد أن يترك كل شئ من أجل حب آل البيت حتى لو كان أقرب الناس إليه وهم والديه ، ويرى أن بالحب لآل البيت يتقرب به إلى الله- سبحانه وتعالى -، وبه يرجو النجاة ، فهو لا يساوم في حبه لآل البيت .

٦-الحب

هو بما يحويه من مشاعر وأحاسيس ، لايمكن شرح أسراره وتحديد معناه ، وتعريف محتواه بألفاظ وكلمات ، و" المحبة محو المحب بصفات ، وإثبات المحبوب بذاته ، حقيقة المحبة أن تمحو من القلب ما سوى المحبوب ، المحبة نار في القلب تحرق ما سوى المحبوب ، المحبة ذكر المحبوب على جميع قلب المحب ، المحبة أن تمحو آثارك حتى لا يبقى منك شيء ، المحبة محو الإرادة واحتراق جميع الصفات "[٩٥] وينظر شعراء الشيعة إلى حب آل البيت على أنه لا غني عنه ، متمسكين بهم ، فكان حبهم ثورة غامرة تجاههم ، حيث إنهم رفعوا راية الإسلام واستشهدوا من أجلها ، هؤلاء الشعراء العشاق لآل البيت ، عبروا عن عاطفتهم ومشاعرهم الصادقة في قصائدهم في مدح خير الورى وأهل البيت الأطهار ، وقد انصرف في بعض الأحيان نحو خليفة بعينه، كما يلاحظ أن حب آل البيت يرد بدلالات متعددة حسبما يقتضى السياق الذي وردت فيه ، فهو يمثل عنصراً جوهرياً ، حيث يسهم في تشكيل خبراتهم ووعيهم ، فيقول الشريف الرضي معلناً حبه وولائه لآل البيت :

فَأَجْهَـــــرُ بِالْـــــوَلَاءِ وَلَا أُوَرِّي وَأَنْطِــقُ بِالْبَـــــــرَاءِ وَلَا أُحَـابِي
وَمَنْ أَوْلَى بِكُــمْ مِنِّي وَلِيّـــــــاً وَفِي أَيْدِيكُـــمُ طَرَفُ انْتِسَـــابِي
محبكُم وَلَوْ بغضــت حَيَـــاتِي وَزائركمُ وَلَوْ عقرتْ رِكـــــــابي [٩٦]

وردت دالة (الحب)هنا مضافة إلى الضمير (كم) الذي يعود إلى آل البيت ، وفيها تخصيص لهذا الحب ، في سياق التركيب الاسمي الذي يفيد الثبوت والدوام في الحب لآل البيت – رضوان الله عليهم –

ومنها قول السيد الحميري :

منحتُ الهوى المحضَ منّي الوصيّا ولا أمنـــحُ الودَّ إلاّ عليّـــــــا
دعاني النبيُّ عليـــــــه الســـــلامُ إلى حُبّـــه فأجبتُ النبيّـــــــا
فعـــــاديتُ فيـــــه ووالـيتُـــــه وكنت لمـــــــولاهُ فيـه وَليّـــا
أقـــــــام بخمٍّ بحيـــثُ الغديرُ فقالَ فأسمع صوتـــاً نَديّـــا
ألا ذا إذا مِـــــــتُّ مولاكُـــــم فأفهمَـــهُ العُرْبَ والأعجميّا (٩٧)

وردت دالة (الحب) في مصراع البيت الثاني في قوله : (إلى حبه) ليكشف لنا مقدار الحب للإمام علي – كرم الله وجهه– وهذا الحب دعا إليه النبي – صلى الله عليه وسلم –فهو يعادي من يعاديه ويحب من يحبه .

ويقول الصاحب بن عباد :

يا سادتي هذه غرّاءُ سائرةٌ تحُمُّ فيكَ المُجاري والمُبادِينا
عَدْلِيَّةُ النَّسْجِ عبّاديَّةٌ ملكتْ رقَّ القريضِ وأنسَتْكَ البساتينا
يحبُّها المخلصُ الشيعِيُّ إنْ كحُبِّ يعقوب للزاكي بْنَ يامينا
ويكمدُ الناصبُ الملعونُ إنْ واللهُ يجزي بني النُّصبِ الملاعينا (٩٨)

لقد وردت دالة (الحب) في مستهل البيت الثالث فقال : (يحبها المخلص ...) ، هذا الحب جاء معناه الدلالي ضيقاً ومقصوراً على الشيعة ، ثم جعله فاعلاً للفعل (يحبها) في الزمن المضارع لتفيد تجدد واستمرارية الحب ، وقد أحالت دالة (الحب) إلى هذا المعنى وهو معنى يعطي الفرادة في الحب للشيعة دون غيرهم .

وقول الصاحب بن عباد :

دَعوني وَآلُ المُصطَفى عترةَ الهدى فَإِنَّ لَهُم حبّي كما لكُـــــمُ بُغضي

وَلَو أَنَّ بَعضي مالَ عَن آلِ أَحمَدٍ لشاهَدتَ بعضي قَد تَبرأَ من بَعضي (٩٩)

يلاحظ أن المعنى المعجمي الشعري لدالة (الحب) يؤكد على ثبات عقيدته واستمراره في ولائه لآل البيت ، و إذا ما أراد الميل عن آل البيت ، فإن بعضه الآخر يتبرأ من بعضه .

٧- الافتخار بآل البيت

تعلق الشعراء بحب آل البيت – رضوان الله عليهم –، فوجدنا كثيراً من الشعراء لجأوا إلى الافتخار بحبهم في قصائدهم ، وذكروا ذلك في أشعارهم التي نظموها ، فدافع شعراء الشيعة عن صدق مذهبهم ، مما جعلهم يتحدثون في كثير من قصائدهم عن مكانة آل البيت لديهم ، فنرى الصاحب بن عباد يقول :

وَرَوَيتُ من فَضلِ النَبِيّ وَآلِـــــهِ مالا يُبَقّي شَبهـــــــةَ المُرتـــــابِ

وَذَكرتُ ما خُصَّ النَبِيُّ بِفَضلِـــهِ من مَفخر الأَعمالِ وَالأَنســـــــابِ

وَذَرِ الَّذي كانَت تَعـــــرَّفُ داءَهُ اِنَّ الشِفاءَ لهُ اِستِمـــــاعُ خِطابي (١٠٠)

وردت مفردة (الفخر) في موقع الفاعلية المنتجة لدلالة الافتخار حيث إن الشاعر يفخر في الأبيات السابقة بآل البيت ، سارداً لنا حبه لهم واتخاذ نهجهم طريقاً لهم في الحياة ،فذكر ما خص النبي – صلى الله عليه وسلم –من الفضائل والأعمال والأنساب .

وقول الشريف المرتضى :

فخرتمْ بما مُلِّكتُمُـــــوه وإنّكـــــــمْ سِمانٌ من الأموال إذْ نحن شُسَّـــــفُ

وما الفخر يا مَنْ يجهل الفخر للفتى قَميصٌ مُوشّىً أو رداءٌ مُفَـــــــوَّفُ

وَما فَخرنا إلّا الّذي هَبَطَتْ به الـــــ ملئك أو ما قد حـوى منه مُصْحَفُ

يُقِرُّ به مـن لا يُطيـــق دفاعَـــــه ويعرفه في الوم من يتعـــــــرَّفُ (١٠١)

وردت مفردة (الفخر) من خلال تركيب إضافي هو إضافتها الضمير (أنتم) وهو يفاخر في الأبيات السابقة الأمويين ، حيث إنهم فاخروا العلويين ، وهذا الفخر تم عن جهل منهم ، فالفخر ليس قميصاً منقوشاً أو رداءً مطرزاً ، فأحفاد آل البيت لا يفخرون إلا بالمعالي

ويقول الشريف الرضي :

وَما المَدحُ إلّا في النَبيّ وَآلـــــــــهِ يُرامُ وَبَعضُ القَـــــــولِ ما يُتَجَنَّبُ

وَأَولى بِمَدحي مَن أُعِزُّ بِفَخـــــــرِهِ وَلا يَشكُرُ النَعمـــــــاءَ إلّا المُهَذَّبُ

أَرى الشِعرَ فيهِم باقِياً وَكَأَنَّمـــــــا تُحَلِّقُ بِالأَشعـــــــارِ عَنقاءُ مُغرِبُ

وَقالوا عَجيبٌ عُجبُ مِثلي بِنَفسِـــهِ وَأَينَ عَلى الأَيّـــــامِ مِثلُ أَبي أَبُ

لَعَمرُكَ ما أُعجِبتُ إلّا بِمَدحِهِـــــم وَيُحسَبُ أَنّي بِالقَصائِدِ مُعجَـــبُ (١٠٢)

وردت مفردة (الفخر) في صدر البيت الثاني في سياق المدح حيث يفخر الشاعر في الأبيات السابقة بالنبي –صلى الله عليه وسلم – وآل بيته (رضوان الله عليهم أجمعين) ، فهم أولى بمدحه ،ويفتخر بالانتساب إليهم ، وإن الشعر سيغدوا خالداً فيهم ، ويتعجب الشاعر ممن يتعجبون من عجبه بنفسه ، فيرد عليهم بأنه لا يوجد أب مثل أبيه ، فمن حقه العجب.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، فقد قضى لهذه الدراسة أن تبحر عبر شعر الشيعة ،وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يأتي في مقدمة وتمهيد وثلاثة محاور ثم تذيلهم خاتمة وثبت بالمصادر والمراجع ، فتناول الباحث في المقدمة تمهيداً عن الموضوع والمنهج المتبع في سير الدراسة ، أما التمهيد فقد اشتمل على نظرة في شعر التشيع

- **المحور الأول** :أثر التشيع في بناء القصيدة .

(المستوى التركيبي).

-عناصر القول الشعري :

١-قصائد ضمير المتكلم .

٢-قصائد ضمير الغائب.

المحور الثاني : حالة القول الشعري (بناء الأسلوب).

أ-أسلوب النداء .

ب-أسلوب النهي .

-بناء القول الشعري (بناء الجملة) في شعر الشيعة .

ت-الجملة الفعلية.

ث-وسائل توسعة الجملة (التكرار – العطف).

ج- الجملة الشرطية .

المحور الثالث : المعجم الشعري

١-الولاية .

٢-الوصاية .

٣-العصمة .

٤--المهدي المنتظر .

٥-الهوى .

٦-الحب .

٧-الافتخار بآل البيت .

-الخاتمة : تم عرض أهم النتائج التي توصل إليها الباحث .

-ثبت بالمصادر والمراجع .

وبعد استثمار الجهد المبذول توصل الباحث إلى التالي :

-انعكست النزعة الشيعية من خلال أشعارهم ، فجاءت أشعارهم محملة بالعديد من مرجعيات الفكر الشيعي .

-اتخذ الشيعة من أشعارهم نوعاً من أنواع الممارسة السياسية الرافضة ، ومرجع ذلك تعصبهم لآل البيت – رضوان الله عليهم -.

-أخذت أشعارهم مساحة كبيرة من الاستمالة العاطفية في حبهم لآل البيت – رضوان الله عليهم -والدفاع عنهم .

-ظهور بعض النساء من الشعراء اللائي وقفن إلى جانب الإمام على – كرم الله وجهه-ووقفن بوجه الظلم والظالمين كما هو الحال في أشعار الرجال .

-امتزاج العناصر السياسية بالعناصر الدينية في شعر الشيعة .

-في سياق القول الشعري في شعراء الشيعة تناولوا حالات تركيب الجملة الشعرية إلا أن التوسع الدلالي كانت له أهدافه .

– برزت وسائل توسعة الجملة في شعر الشيعة من تكرار وعطف، حيث أسهم في إطالة الجملة واتساعها .

– كان ضمير المتكلم والغائب حاضرين بصورة مؤثرة في تشكيل فضاء النص الشعري لشعر الشيعة .

الهوامش

١- تاريخ الشعر السياسي – أحمد الشايب – مكتبة النهضة العربية ط (٤) سنة ١٩٦٦ / ص١٩٣

٢- ينظر : الالتزام في شعر التشيع إلى نهاية القرن الرابع الهجري – محمد قاسم حسين – مجلة أداب ذي تار – العدد (٣٥) يونيو سنة ٢٠٢١ / ص١٥٦

٣- شعراء التمرد العصر العباسي الأول – فيصل حسين غوادر – دار جهينة للنشر والتوزيع – لبنان سنة ٢٠١٣ / ص٣٩٥

٤- شعر دعبل بن على الخزاعي – صنعه عبد الكريم الأشتر – المكتبة الحيدرية – ط(١) سنة ١٩٦٣ / ص١٢٣-١٢٤

٥- شعر دعبل بن على الخزاعي / ص٨٧-٨٨

٦- شعر دعبل بن على الخزاعي / ص٣٠٧-٣٠٨

٧- السابق / ص٣١٥ – ٣١٦

٨- ديوان الناشئ الصغير –جمعه / الشيخ محمد السماوي –تقديم / هلال ناجي – مؤسسة البلاغ – بيروت –لبنان – ط(١)- سنة ٢٠٠٩/ص٢٧-٢٨.

٩- ديوان ديك الجن – ت/أحمد مطلوب – عبد الله الجبوري – دار الثقتافة بيروت – لبنان – (د.ت) /ص١٩٤

١٠- ديوان ديك الجن / ص٤٩.

[١١]- ديوان الفرزدق – قدم له وشرحه / مجيد طراد – دار الكتاب العربي – بيروت سنة ٢٠٠٦ / ص٦٥

[١٢]- ديوان السيد الحميري – جمع وتحقيق وشرح شاكر هادي شاكر – منشورات المكتبة الحيدرية – قم المقدسة – ايران سنة ١٤٣٢ هـ / ص٧٣-٧٤

[١٣]- ديوان السيد الحميري / ص٩٣

[١٤]- ديوان الشريف الرضي – ملتزم الطبع / أحمد عباس الأزهري – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان سنة ١٣١٠ هـ / ١ : ٩٣

[١٥]- ديوان علي ين محمد الحماني العلوي الكوفي –محمد حسين الأعرجي –وزارة الثقافة والإعلام –دائرة الشؤون الثقافية – المجلد (٣)- العدد (٢) –سنة ١٩٧٤م / ص٢١٦.

٣- شعر النساء في صدر الإسلام والعصر الأموي – سعد أبو فلاقة – دار المناهل – لبنان – ط(١) سنة ٢٠٠٧ / ص٢١١

[١٧]- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب – السيد أحمد الهاشمي – المعارف – بيروت – لبنان (د.ت) / ١ : ٢٥٨

١٨- تحليل النص الشعري " بنية القصيدة " – يوري لوتمان – ترجمة / محمد فتوح أحمد – دار المعارف – القاهرة سنة ١٩٩٥ / ص٥٦

١٩- اللغة العليا – النظرية الشعرية – ترجمة / أحمد درويش – المجلس الأعلى للثقافة سنة ١٩٩٥ / ص١٤٥

٣- مستويات البناء الشعري عند محمد إبراهيم أبو سنة – شكري ايطوانس (دراسة في بلاغة النص) – مصر – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ط(١) سنة ١٩٩٨ / ص١٨٩ .

[٢١]- السابق / ص١٩١ – ١٩٢

[٢٢]- السابق / ص١٩٣

٢٣- الشعرية العربية الحديثة تحليل نصي – شربل داغر – دار تويقال للنشر – ط(١) سنة ١٩٨٨ / ص٨٢

٢٤- السابق / ص٩٨

[٢٥]- مستويات البناء الشعري عند محمد ابراهيم أبو سنة – شكري الطوانسي / ص١٩٥

٢٦- مستويات البناء الشعري عند محمد ابراهيم أبوسنة – شكري الطوانسي / ص١٩٥

[٢٧]- ديوان السيد الحميري / ص٦٠

[٢٨]- ديوان الشريف الرضي / ١ : ٩٣

[٢٩]- ديوان دعبل بن علي الخزاعي /ص١٢٤.

[٣٠]- ديوانه /٢٨٣:٣

[٣١]- مستويات البناء الشعري – شكري الطوانسي /ص ٢١٦.

[٣٢]- ديوان دعبل بن علي الخزاعي /ص٣٠٧-٣٠٨

٣٣- في نظرية الرواية – عبد الملك مرتاض – سلسلة عالم المعرفة سنة ١٩٩٨ / ص١٧٧-١٧٨

٣٤-ديوانه /ص١٤٤.

[٣٥]- التطبيق النحوي – عبده الراجحي – مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – ط(١) سنة ١٩٩٩ / ص٢٧٦

[٣٦]- الأساليب الإنشائية في النحو العربي – عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط(٥) سنة ٢٠٠١ / ص١٣٧

[٣٧]- توضيح المقاصد والمسالك يشرح ألفية ابن مالك – شرح وتحقيق / عبد الرحمن على سليمان – دار الفكر العربي – ط(١) سنة ٢٠٠٨ / ٢ : ١٠٥١

[٣٨]- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب – السيد أحمد الهاشمي / ١ : ٢٥٨

[٣٩]- شعر النساء في صدر الإسلام والعصر الأموي – سعد أبو فلاقة / ص٢١١

[٤٠]- شعر دعبل بن على الخزاعي / ص ٧٧

[٤١]- دلالات التركيب – دراسة بلاغية – محمد محمد أبو موسى – مكتبة وهبة – القاهرة ط(١) سنة ١٩٧٩ / ص٢٧٤ – ٢٧٧

[٤٢]- شعر دعبل بن على الخزاعي / ص ٧٧

[٤٣]- ينظر : مستويات البناء الشعري عند محمد ابراهيم أبو سنة – شكري الطوانس / ص٢٧٦

[٤٤]- ينظر : مغني اللبيب – ابن هشام – ت / محمد محيي الدين عبد الحميد – منشورات آية الله العظمى المرعشي – إيران سنة ١٤٠٤ هـ / ص٤٩٠

[٤٥]- ينظر : الجملة في الشعر العربي – محمد حماسة عبد اللطيف – مكتبة الخانجي –ط(١)– القاهرة –(د.ت) /ص١٠٠.

[٤٦]- ديوان السيد الحميري / ص٢٧٩

[٤٧]- ديوان الصاحب بن عباد – تحقيق الشيخ / محمد أحمد حسن آل ياسين – منشورات دار القلم – بيروت – لبنا – مكتبة النهضة بغداد – ط(٢) سنة ١٩٧٤ / ص١١٠ – ١١١

[٤٨]- نظرية البنائية في النقد الأدبي – صلاح فضل – ط(١) سنة ١٩١٨ / ص٢٩٤

٤٩- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده – ابن شيعة القيرواني – ت / محمد محي الدين عبد الحميد – دار الجيل – بيروت – ط(٥) سنة ١٩٨١ / ٢ : ٧٣-٧٤

٥٠- مستويات البناء الشعري عند محمد إبراهيم أبو سنة – شكري الطوانسي / ص١٤٢

٥١- أبو فراس الموقف والتشكيل الجمالي – نعمان القاضي –دار الثقافة للنشر –مصر – سنة ١٩٨٢م /ص٤٠٢-٤٠٣.

٥٢- ديوان السيد الحميري / ص٦٦-٦٧

٥٣- ديوان السري الرفاء – تحقيق ودراسة د/ حبيب حسين الحسني – دار الرشيد للنشر – منشورات وزارة الثقافة – لبنا سنة ١٩٦٤ / ٢ : ٨٦

٥٤- مستويات البناء الشعري عند محمد إبراهيم أبو سنة – شكري الطوانس / ص١٤٥

٥٥- الميزان في تفسير القرآن – السيد الطباطباني – منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية (د.ت) / ١٥ : ٣٧٥

٥٦- الكتاب – سيبويه – ت / عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة ط(٣) سنة ١٩٨٨ / ١ : ٤٣٧

٥٧- ديوان الصاحب بن عباد / ص٩٩

٥٨- ديوان الشريف المرتضي / ١ : ١٨٢

٥٩- ديوان الشريف الرضي / ١ : ١١٢

٦٠- السابق / ص٣٤٥

٦١- جمع الجوامع – السيوطي – تصحيح / بدر الدين النعسان – دار المعرفة والطباعة والنشر – بيروت (د.ت) / ص٢٠٦.

٦٢- ديوانه / ص١٧٠

٦٣- السابق / ص١٤٧

[٦٤]- ديوانه / ص٢٠٥

[٦٥]- الحيوان – الجاحظ – دار الكتب العلمية – ط(٢)- بيروت – سنة ١٤٢٥هـ/ص٥٧.

[٦٦]- الخصائص – ابن جني – ت / محمد علي النجار – طبعة سلسلة الذخائر –الهيئة العامة لقصور الثقافة –سنة ٢٠٠٦م / ٢١٥:١

[٦٧]- التأويلية بين المقدس والمدنس – عبد الملك مرتاض – مجلة عالم الفكر – المجلد (٢٩)–العدد (١١)–الكويت –سنة ٢٠٠٠م/٢٦٣.

[٦٨]- تحليل النص الشعري (بنية القصيدة)- يوري لوتمان –ت / محمد فتوح أحمد –دار المعارف – مصر –سنة ١٩٩٥م /ص١٢٥-١٢٦.

[٦٩]- علم الدلالة – أحمد مختار عمر – عالم الكتب –القاهرة –(د.ت) /ص٨٠

[٧٠]- اللغة – فندريس –ت/عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص – مطبعة لجنة البيان العربي –القاهرة –سنة ١٩٥٠م /ص٣٣٣

[٧١]- مستويات البناء الشعري عند محمد إبراهيم أبوسنة – شكري الطوانسي –الهيئة العامة للكتاب – سنة ١٩٩٨م /ص٥٠٦.

[٧٢]- الحيوان – الجاحظ /٢٦:١-٢٧.

[٧٣]- نظرية الحقول الدلالية – أحمد عزوز – اتحاد الكتاب العرب – دمشق –سوريا – ستة ٢٠٠٢م /ص ١٠٢.

[٧٤]- مستويات البناء الشعري عند محمد إبراهيم أبو سنة – شكري الطوانسي /ص٥٠٢.

[٧٥]- ديوان السيد الحميري / ص٩٣

[٧٦]- ديوان الشريف الرضي / ١ : ٩٣

٧٧- ديوان السيد الحميري / ص٦٦-٦٧

٧٨- ديوان السري الرفاء – تحقيق ودراسة د/ حبيب حسين الحسني – دار الرشيد للنشر – منشورات وزارة الثقافة – لبنا سنة ١٩٦٤ / ٢ : ٨٦

[٧٩]- ديوانه / ص٢٠٥

[٨٠]- ديوان السيد الحميري / ص٢٧٩

٨١- المرجعيات الثقافية للشعر الشيعي في العصر العباسي -حسين نعمة بيتي -رسالة دكتوراه - كلية التربية والعلوم الإنسانية -جامعة كربلاء -العراق -سنة ٢٠٢٢م /ص ٨٩.

٨٢- ديوانه /ص٥٥.

٨٣- ديوانه /ص٧٣

[٨٤]- ديوان السيد الحميري - جمع وتحقيق وشرح شاكر هادي شاكر - منشورات المكتبة الحيدرية - قم المقدسة - ايران سنة ١٤٣٢ هـ / ص٦٠

[٨٥]- ديوان السيد الحميري / ص٢٧٩

٨٦- السابق /ص ١٨٢

[٨٧]- إزالة الوصمة عن مباحث العصمة - علي بن عبد المحسن الجزيري -ط (١)-سنة ٢٠١١م /ص١٥٥.

[٨٨]- ينظر : حياة الإمام موسى بن جعفر "دراسة وتحليل " -باقر القلايش -ت/ مهدي باقر القريش -قسم الثقافة والإعلام - العتبة الكاظمية -(د.ت)/ ١١٥:١

[٨٩]- تصحيح اعتقادات الامامية - الشيه المفيد محمد بن النعمان - المؤتمر العلمي لألفية الشيخ المفيد -ط(١)-سنة ١٤١٣هـ /ص١٣٠.

٩٠- ابن العوادي النيلي (ت٥٥٨هـ) حياته وماتبقى من شعره -عبد الإله عبد الوهاب هادي -مجلة تراث الحلة -المجلد (٢)-العدد (٣)/ص١٢٤

[٩١]- المهدي المنتظر عند الشيعة الامامية "دراسة نقدية في ضوء عقيدة أهل السنة " -أحمد جابر محمود -محمد يوسف محمود -مجلة الجامعة الإسلامية -المجلد (٩)-العدد (٢)-يونيو سنة ٢٠١١/ص٢٩٢.

٩٢- ديوانه /ص٥٥

٩٣- ديوانه /ص٣٠٨

[٩٤]- ديوان السيد الحميري / ص٩٣

[٩٥]- موسوعة التصوف الإسلامي - رفيق نجم -مكتبة لبنان -بيروت -ط(١)-سنة ١٩٩٩م/ص٨٤٣.

[٩٦]- ديوان الشريف الرضي / ١ : ٩٣

[٩٧]- ديوان السيد الحميري / ص٢٧٩

[٩٨]– ديوان الصاحب بن عباد – تحقيق الشيخ / محمد أحمد حسن آل ياسين – منشورات دار القلم – بيروت – لبنا – مكتبة النهضة بغداد – ط(٢) سنة ١٩٧٤ / ص١١٠ – ١١١

٩٩– ديوانه / ص١٧٠

١٠٠– ديوان الصاحب بن عباد / ص٩٩

١٠١– ديوان الشريف المرتضي / ١ : ١٨٢

١٠٢– ديوان الشريف الرضي / ١ : ١١٢

المصادر والمراجع

- إزالة الوصمة عن مباحث العصمة – علي بن عبد المحسن الجزيري –الكويت –ط (١)–سنة ٢٠١١م .
- الأساليب الإنشائية في النحو العربي – عبد السلام هارون – القاهرة –مكتبة الخانجي– ط(٥) سنة ٢٠٠١ .
- الأغاني – أبو الفرج الأصفهاني – تحقيق دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ط (٢) (د.ت).
- الالتزام في شعر التشيع إلى نهاية القرن الرابع الهجري – محمد قاسم حسين – العراق – مجلة أداب ذي قار – كلية الآداب –العدد (٣٥) يونيو سنة ٢٠٢١ .
- الأنوار النعمانية في بيان النشأة الإنسانية – نعمة الله الحسيني الجزائري (ت ١١١٢) – ط ايران سنة١٢٨٠هـ.
- تاريخ الشعر السياسي – أحمد الشايب –- مصر – مكتبة النهضة العربية ط (٤) سنة ١٩٦٦.
- التأويلية بين المقدس والمدنس –عبد الملك مرتاض –الكويت –مجلة عالم الفكر – المجلد (٢٩)– العدد (١١)– سنة ٢٠٠٠م ،
- تحليل النص الشعري " بنية القصيدة " – يوري لوتمان – ترجمة / محمد فتوح أحمد – القاهرة – دار المعارف – سنة ١٩٩٥ .
- تصحيح اعتقادات الامامية – الشيخ المفيد محمد بن النعمان –بيروت – لبنان – المؤتمر العلمي لألفية الشيخ المفيد –ط(١)–سنة ١٤١٣هـ .
- التطبيق النحوي – عبده الراجحي – القاهرة –مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – ط(١) سنة ١٩٩٩.

– جمع الجوامع – السيوطي – تصحيح / بدر الدين النعسان – بيروت –دار المعرفة والطباعة والنشر – (د.ت) .

–الجملة في الشعر العربي – محمد حماسة عبد اللطيف – القاهرة –مكتبة الخانجي – ط(١)–(د.ت).

– جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب – السيد أحمد الهاشمي – بيروت – لبنان–دارالمعارف – (د.ت) . جمع الجوامع – السيوطي – تصحيح / بدر الدين النعسان – بيروت –دار المعرفة والطباعة والنشر – (د.ت) .

– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع – أحمد الهاشمي – ضبط وتدقيق يوسف الصميلي – بيروت –المكتبة العصرية –ط(١) سنة ١٩٩٩.

– حياة الإمام موسى بن جعفر "دراسة وتحليل " –باقر القلايش –ت/ مهدي باقر القريش –بيروت –قسم الثقافة والإعلام – العتبة الكاظمية سنة ١٩٩٣م .

– الحيوان – الجاحظ – دار الكتب العلمية – ط(٢)– بيروت – سنة ١٤٢٥هـ

– الخصائص – ابن جني – ت / محمد علي النجار – – مصر – طبعة سلسلة الذخائر –الهيئة العامة لقصور الثقافة –سنة ٢٠٠٦م .

– دلالات التركيب – دراسة بلاغية – محمد محمد أبو موسى – القاهرة –مكتبة وهبة – ط(١) سنة ١٩٧٩.

– ديوان ديك الجن – ت/أحمد مطلوب – عبد الله الجبوري –بيروت – لبنان – دار الثقتافة – (د.ت)

– ديوان السري الرفاء– تحقيق ودراسة د/ حبيب حسين الحسني – لبنان –دار الرشيد للنشر – منشورات وزارة الثقافة –سنة ١٩٦٤ .

– ديوان السيد الحميري – جمع وتحقيق وشرح شاكر هادي شاكر – إيران –منشورات المكتبة الحيدرية – قم المقدسة –سنة ١٤٣٢ هـ.

– ديوان الشريف الرضي – ملتزم الطبع / أحمد عباس الأزهري – بيروت –لبنان – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات –١٣١٠ هـ .

–ديوان الصاحب بن عباد – تحقيق الشيخ / محمد أحمد حسن آل ياسين – بيروت – لبنان –منشورات دار القلم– مكتبة النهضة بغداد – ط(٢) سنة ١٩٧٤.

– ديوان علي ين محمد الحماني العلوي الكوفي –محمد حسين الأعرجي –وزارة الثقافة والإعلام –دائرة الشؤون الثقافية – المجلد (٣)– العدد (٢) –سنة ١٩٧٤م .

–ديوان الفرزدق– قدم له وشرحه / مجيد طراد – دار الكتاب العربي – بيروت –سنة ٢٠٠٦.

– ديوان الناشئ الصغير –جمعه / الشيخ محمد السماوي –تقديم / هلال ناجي –بيروت – لبنان – مؤسسة البلاغ –ط(١)– سنة ٢٠٠٩.

– سنن ابن ماجة – لابن ماجة – ت / محمد فؤاد عبد الباقي –القاهرة – دار إحياء الكتب العربية – ط (١)–(د.ت)

– شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي – تفسير أبي رياش أحمد بن ابراهيم القلي – تحقيق / داود سلوم – نوري حمودي القيس – بيروت – لبنان –عالم الكتب –النهضة العربية – ط(٢) سنة ١٩٨٦.

– شعراء التمرد العصر العباسي الأول – فيصل حسين غوادر – لبنان – دار جهينة للنشر والتوزيع – سنة ٢٠١٣.

– شعر دعبل بن على الخزاعي – صنعه عبد الكريم الأشتر – دمشق –المكتبة الحيدرية – ط(١) سنة ١٩٦٣.

– شعر النساء في صدر الإسلام والعصر الأموي – سعد أبو فلاقة – لبنان –دار المناهل –ط(١) سنة ٢٠٠٧ .

-الشعرية العربية الحديثة – شريل داغر – لبنان – دار تويقال للنشر – ط(١) سنة ١٩٨٨.

– الطبقات الكبرى – ابن سعد – القاهرة – مكتبة الخانجي – تحقيق / سخاو ليدن سنة ١٩٩٠.

– علم الدلالة – أحمد مختار عمر – القاهرة -عالم الكتب -(د.ت)

-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده – ابن شيعة القيرواني – ت / محمد محي الدين عبد الحميد -بيروت – دار الجيل– ط(٥) سنة ١٩٨١.

– ابن العوادي النيلي (ت٥٥٨هـ) حياته وماتبقى من شعره -عبد الإله عبد الوهاب هادي -العراق – جامعة الكوفة – مجلة تراث الحلة -المجلد (٢)-العدد (٣).

-أبو فراس الموقف والتشكيل الجمالي – نعمان القاضي -مصر -دار الثقافة للنشر – سنة ١٩٨٢م.

– الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة – عبد الرحمن عبد الخالق -الكويت -مكتبة ابن تيمية – ط(٢)-(د.ت).

– في نظرية الرواية – عبد الملك مرتاض -الكويت – سلسلة عالم المعرفة سنة ١٩٩٨ .

– الكتاب – سيبويه – ت / عبد السلام هارون – القاهرة -مكتبة الخانجي -ط(٣) سنة ١٩٨٨ .

– الكميت بن زيد شاعر العصر المراوني وقصائده الهاشميات – عبد المتعال الصعيدي – القاهرة -دار الفكرالعربي – مطبعة الرسالة (د.ت) .

-اللغة العليا – النظرية الشعرية – ترجمة / أحمد درويش – القاهرة -المجلس الأعلى للثقافة سنة ١٩٩٥ .

– اللغة – فندريس –ت/عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص –القاهرة – مطبعة لجنة البيان العربي – –سنة ١٩٥٠م .

–مستويات البناء الشعري عند محمد إبراهيم أبو سنة – شكري الطوانسي– مصر – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ط(١) سنة١٩٩٨م.

– المرجعيات الثقافية للشعر الشيعي في العصر العباسي –حسين نعمة بيتي –رسالة دكتوراه – كلية التربية والعلوم الإنسانية –جامعة كربلاء –العراق –سنة ٢٠٢٢م .

–مغني اللبيب– ابن هشام – ت / محمد محي الدين عبد الحميد – إيران –منشورات أية الله العظمى المرعشي – إسنة ١٤٠٤ هـ

– المهدي المنتظر عند الشيعة الامامية "دراسة نقدية في ضوء عقيدة أهل السنة " – أحمد جابر محمود –محمد يوسف محمود –مجلة الجامعة الإسلامية –المجلد (٩)–العدد (٢)–يونيو سنة ٢٠١١.

–موسوعة التصوف الإسلامي – رفيق نجم –بيروت –مكتبة لبنان –ط(١)–سنة ١٩٩٩م.

–الميزان في تفسير القرآن– السيد الطباطباني – قم – إيران –منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية (د.ت) .

–نظرية البنائية في النقد الأدبي – صلاح فضل – القاهرة –مكتبة الانجلو المصرية – ط(١) سنة ٢٠٠٨م.

Abstract

The study entitled “Shi’ism and its impact on the construction of the poem among Shiite poets” comes a study in the content and formation mechanisms “in order to stand on the aesthetics of the text as an aesthetic product, through the interrogation of Shiite poetry as a composite work.

The beginnings of Shiite poetry appeared after the death of the Messenger - may God bless him and grant him peace - and they saw that the most deserving of people in the caliphate was Imam Ali - may God be pleased with him - and from here many poets stood defending the imams of this sect, because they are convinced of the right of the good imams in the caliphate of the Holy Prophet - May God bless him and grant him peace -, and the study chose to stand on some of the poetry of the Shiite poets who love and loyal to Aal al-Bayt, may God be pleased with them.

The study within the limits of studying models of some of the Shiite poets in the Abbasid era, so the nature of the study necessitated that it come in an introduction, a preface, and three axes, and then they are appended by a conclusion.

key words: Shiism - sect - loyalists - imam